الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

جماليات السرد الشعري في سجنيات أبي فراس

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبين:

* عماد مهناوي

* هالة بوسنة

إشراف الاستاذ:

* محمد قشي

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

صدق من قال: " من علمني حرفا صرت له عبدا"

شكر وعرفان

الحمد لله سبحانه و تعالى أولا و أخيرا حمدا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه

وجهه و عظيم سلطانه و سعة علمه و كريم عرشه الذي و فقنا

لإتمام هذا البحث المتواضع

نتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الفاضل " "

الذي استفدنا من توجيهاته و نصائحه السديدة فله منا كل

الاحترام و التقدير

و شكر خاص إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة

كما نتقدم بخالص الشكر لكل من ساعدنا لإتمام هذا العمل

من قريب أو بعيد

إهداء

إلى صاحبة التاج و الإكليل.....إلى التي أوصاني الرحمان بطاعتها

إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها.....إلى النور الذي أضاء دربي

و نسجت من خلاله عزائم صبري.....إلى من واستني عندما اشتدت الأيام

إلى التي أهدت لي باقات الحنان هدية كل صباح.....

إلى حكمتي..... وعلمي..... و أدبي.....و حلمي

" إليك أمي الغالية حفظك الله "

إلى صاحب الوقار و الحنان.....إلى الطيب الذي يرعاني بحبه و حنانه

إلى القلب الكبير..... إلى من أرجو رضاه

"إلى أبي الفاضل حفظه الله"

"إلى أشقاء الروح أخي و أخواتي رعاهم الله"

"إلى جميع الأصدقاء"

"إلى كل من أحبنا في الله و أحببناه فيه "

مقدمة

مقدمة:

إن النص الشعري القديم –عامة– والعباسي على وجه الخصوص، عرف نوعا من التداخل الأجناسي؛ أي دخول جنس أدبي على جنس أدبي أخر، بحيث أن المتمعن في الشعر مثلا يجد فيه تقنيات جنس أدبي آخر مثل الآليات الفنية والمعطيات الجمالية التركيبية، متضمنة في بنائه الفني، وهو الأمر الذي يزيد من جمال وقيمة هذا الشعر، ولعل خير التقنيات التي استقاها الشعر من بقية الأجناس الأدبية هي السرد القصصي.

وهذه الدراسة تركز على ظاهرة السرد في الشعر؛ أي السرد الشعري وما نشأ عنه من جماليات، وذلك بالرجوع إلى شاعرٍ من شعراء العصر العباسي ألا وهو "**أبي فراس الحمداني**"، وإنتاجه الشعري المميز عبر قصائده التي عرفت بـ "**السجنيات**"، حيث جاءت الدراسة تحت عنوان: "**جماليات السرد الشعري في سجنيات أبي فراس الحمداني**".

وإن البحث في هذا المجال المتعلق بالتداخل الأجناسي وما أنتج من جماليات حملت في طياتها أبعادا اجتماعية وفنية وثقافية دلالية، لهو بالبحث المهم، فلدراستنا هذه أهمية نظرية تكمن في:

– إعادة ترتيب المعلومات حول "**السرد الشعري**" و "**أبي فراس الحمداني**" و"**خصائص الشعر في العصر الذي عاش فيه أبي الفراس الحمداني**"، وتقديمها في قالب جديد، وبنظرة مختلفة.

ولدراستنا أهمية تطبيقية أيضا، تكمن في:

– تشريح وتحليل "**سجنيات أبي فراس الحمداني**"، هذه القصائد التي تضمنت مظهرا من مظاهر التداخل الأجناسي، ألا وهو تقنية **السرد الشعري**، حيث يسعى الجانب التطبيقي للدارسة إلى كشف طريقة تقديم الأحداث والشخصيات والصراع في هذه السجنيات في سياق تقنية السرد الشعري، والجمالية المترتبة عن هذا الأمر.

وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو:

قلة الدراسات بخصوص التداخل الأجناسي في إنتاجات أبي فراس الحمداني الأدبية وفي نصوصه، هذا من جهة ومن جهة أخرى إعجابنا بأسلوبه السردي والقصصي والشعري، وكيفية مزجه بين الشعر والسرد في تقديم شخصياته وأحداث هذه الشخصيات وصراعها مع الواقع المرير في فترة من فترات العباسي، خصوصا في سجنياته.

ونصل هنا إلى طرح عدة تساؤلات ننطلق من خلالها لفهم هذه الدراسة، فنقول:

– من هو أبي فراس الحمداني، وماهي قصائده التي عرفت بالسجنيات؟

– ما مفهوم الجمال، وما السرد، وما السرد الشعري؟

– كيف تمظهر هذا السرد الشعري في العصر العباسي؟ وما ميزات الشعر في هذا العصر؟

– كيف وظف أبي فراس الحمداني السرد الشعري في سجنياته، وما الجمال المترتب عن ذلك؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها قمنا بوضع خطة جاءت كما يلي:

مقدمة يليها فصل نظري بعنوان "**الجهاز المفاهيمي والمصطلحاتي للدراسة**"، حيث انطوى هذا الفصل على ستة مباحث (مفهوم الجمال، مفهوم السرد، مفهوم السرد الشعري، في العصر العباسي، مميزات العصر العباسي، خصائص الشعر في هذا العصر، من عاصر أبي فراس الحمداني من الشعراء المتميزين)، ثم فصل تطبيقي بعنوان "**السرد في قصائد أبي فراس الحمداني**"، انطوى على عدة مباحث (الأحداث، الشخصيات، المكان، الزمان، الحوار، الصراع في سجنيات أبي فراس الحمداني)، بعدها خاتمة تطرقنا فيها إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث.

وقد استندنا في دراستنا هذه على تقنيات المنهج البنيوي بمساعدة آليات الوصف والتحليل والاستنباط، حيث قسمنا الدراسة إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة، فصل نظري تحدثنا فيه عن الجهاز المصطلحي المستعمل في الدراسة وبقية المفاهيم، وفصل تطبيقي تحدثنا فيه عن السرد في قصائد أبي فراس السجنية والجمالية المترتبة عن توظيفه.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى فهم طبيعة استعمال أبي فراس لهذه التقنية (السرد الشعري) في قصائده وكيف انبثق الجمال من شعره عبر هذه التقنية.. وقد اعتمدنا على عدة دراسات بعد ديوان أبي فراس الحمداني، نذكر منها:

- كتاب فوزي عيسى "**اتجاهات جديدة في شعر القرنين الثالث والرابع الهجريين**".

- كتاب آمنة يوسف "**تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**".

- كتاب محمد بوعزة "**تحليل النص السردي**".

- كتاب عبد الله إبراهيم "**السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي**".

- كتاب محمد صالح المحفلي "**توظيف السرد في الشعر العربي الحديث**".

وقد سبقتنا دراسات إلى موضوع جماليةالسرد الشعري من بينها:

- مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير بعنوان "ملامح السرد في النص الشعري القديم من خلال "المفضليات"" لـعمر بوفاس.

- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر بعنوان "شعرية السرد عند عمر بن أبي ربيعة" لـدليلة بوراس.

ولم تواجهنا صعوبات ذاتية في هذه الدراسة، لكن واجهتنا صعوبات موضوعية تعلقت بديوان أبي فراس وقلة الدراسات حوله.

ولا يسعنا في الأخير ألا أن نحمد الله عز وجل على إتمام هذه الدراسة (المذكرة) المتواضعة، وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور "**محمد قشي**"، الذي كان خير معين لي بنصائحه وإرشاداته...

الفصل الأول:

الجهاز المفاهيمي والمصطلحاتي للدراسة

1-مفهوم الجمال

1-1- لغة.

1-2- اصطلاحا.

2-مفهوم السرد

2-1-لغة.

2-2-اصطلاحا.

3-مفهوم السرد الشوي.

4-في العصر العباسي.

5-ممزات العصر العباسي وخصائص الشعر في هذا العصر.

6-من عاصر أبي الفواس الحمداني من الشواء المتميزين.

1- مفهوم الجمال:

يعد الجمال قيمة مرتبطة بالغريزة والعاطفة والشعور الايجابي وهو يعطي معنى للأشياء الحيوية، ليس له وحدة قياس فكل إنسان يراه بشكل مختلف مثل الخصوبة والصحة والسعادة والطيبة والحب والإدراك، كما أن الجمال يفسر الأشياء وتوازنها وانسجامها مع الطبيعة ويعتمد على تجارب الانجذاب والعاطفة والبهجة في عمق الوعي الحسي، والجمال ينشأ من تجربة صامتة ايجابية.

إن النظريات الحديثة للجمال ترجع مقاييسه إلى أعمال الإغريق الفلسفية قبل فترة سقراط وتربطه بالعلاقة بين علم الرياضيات والجمال وهذا ما يؤيده بعض الباحثين الجدد.

1-1-لغة:

هناك العديد من المفاهيم لمصطلح الجمال في العديد من المصادر والمعاجم العربية، وفي كتاب العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي" جاء الجمال بمعنى البهاء والحسن ويقال: جاملتُ فلانا مجاملة إذا لم تُصفِ له المودة وماسحته بالجميل. ويقال: أجْمَلْتُ في الطلب "والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره" وأجْمَلْتُ له الحساب والكلام من الجملة" [1].

وفي لسان العرب لابن منظور جاءت بمعنى: "الجميل، والفعل جَمُلَ"[2] ويذهب ابن سيده إلى أن لفظة الجمال تعني الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق، وقد جَمُلَ الرجل بالضم جمالا، فهو جميل وجُمَال بالتخفيف هذه عن اللحياني، وجُمَّال الأخير لا تكسر، والجمال بالضم والتشديد: أجمل من الجميل وجَمَّله أي زيَّنه، والتَجمل: تكلف الجميل. أبو زيد: جَمَّل

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج1،ط1، 2003، ص 261.

[2]- ابن منظور، لسان العرب ،مادة ج م ل ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2004، ص202.

الله عليك تجميلاً إذ دعوت له أن يجعله جميلاً حسناً. قال ابن سيده: يجوز أن يكون أجمل فيه بمعنى جميل وقد يجوز أن يكون أراد ليس بأجمل من غيره[1].

والأصل اللغوي للمفردة لا يقف عند البعد الحسي الدال على البهاء وحسن المنظر في الوجه فقط وإنما يتجاوزه إلى البعد المعنوي الذي يتمثل في جمال الأفكار والأعمال.

1-2-اصطلاحا:

الجمالية أو علم الجمال مصطلح يستعمل في الفكر المعاصر للدلالة على تخصص من تخصصات العلوم الإنسانية التي تعنى بدراسة الجمال من حيث هو مفهوم في الوجود ومن حيث هو تجربة فنية في الحياة الإنسانية.

هناك العديد من التعريفات للجمال فهربرت ريد يستند على أساس مادي حسي في تعريفه للجمال فهو يقول: إن الجمال هو وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا[2]، كما نجد الفيلسوف جورج سنتيان يعرف الجمال ويقول: ولكننا لا نرى في ذلك تمييز الطبيعة اللذة الجمالية بل وصفا لحديثها ودقتها، ولا يقنع بهذا التمييز فيما يبدو إلا أولئك الذين هم دون غيرهم حساسية إزاء الجمال[3].

والشاعر الألماني "فريد ريك شيلر" «Johann christon Friedrich vonschiller» يعرّف الجمال بأنه اللعب على اعتبار أن الطبيعة البشرية إنما تتحقق على الوجه الأكمل في لحظات اللعب لا في لحظات العمل[4].

مقابل الجمال يوجد لفظة الجليل الذي عرّفه الفيلسوف الألماني "كانط"Immanueikant بأنه الشيء الذي يفوق قدراتنا الإدراكية فإنه لا يلبث أن يدرج إلى مجال اللامتناهي فيولد في

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص202.

[2]- آمال حليم الصراف، علم الجمال فلسفة وفن، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص13-14.

[3]- الصادق بخوش، التدليس على الجمال، منشوراتanep، 2007، ص62-63.

[4]- محمد عبد الحفيظ، دراسات علم الجمال، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004، ص131.

نفوسنا شعورا أعلى من مرتبة الجمـــــال تسمى بالجلال نعطي صفة للموضـــوع بأنه جليل.[1]

والجمالية علم يبحث في معنى الجمال من حيث مفهومه وماهيته ومقاييسه ومقاصده، والجمالية في الشيء تعني أن الجمال فيه حقيقة جوهرية وغاية مقصدية، فما وجد إلا ليكون جميلا وعلى هذا المعنى انبنت سائر الفنون الجميلة بشتى أشكالها التعبيرية والتشكيلية.

كما أن مصطلح الجمالية أو علم الجمال ترجمة لكلمة استطيقا وهي كلمة ولدت في رحم الفلسفة الغربية من الناحية الاصطلاحية خلال القرن الثامن عشر ميلادي، فقد كان عالم الجمال والفيلسوف الألماني ألكسندر جوتليب بومجارتن Alexander Gottlieb Baumgarten سنة 1750 أول من استعمل هذا اللفظ ثم انتقل استعماله إلى سائر الثقافات والعلوم الإنسانية كالأدب والفن.

2- مفهوم السرد:

تتكون اللغة العربية من مجموعة متعددة من الفنون السردية مثل القصة، والرواية، والخاطرة.. وكلمة "سرد" من المصطلحات التي يكثر استخدامها عند الحديث عن هذه الفنون، إذ يشكل السرد عنصرا أساسيا في بناء النص الحكائي أو القصصي أو الروائي، أو حتى الشعري.

وبالحديث عن السرد فقد تضاربت الآراء حول مفهومه، من لغوي إلى آخر، ومن باحث إلى عالم، ومن قاموس إلى معجم، ويمكننا رصد بعض التعريفات له:

2-1- لغة:

ففي قاموس "**المحيط المحيط**" جاءت كلمة سرد من «**السرد الأديم، وسرده سردا وسرادا حرزه، والشيء يسرده سردا ثقبه، والدرع نسها، والحديث والقراءة أحياء سياقها وأتى بها**

[1]- آمال حليم الصراف، علم الجمال فلسفة وفن، ص63.

على ولاء، والصوم تابعه والقرآن قرءه بسرعة، وسرد الرجل يسرد سردا صار يساد يسرد صومه، السرد مصدر واسم جامع للدروع وسائر الحلق لأنه مسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار، وقيل لأعرابي أتعرف الأشهر الحرف فقال نعم ثلاثة سرد واحد فرد، فالسرد ذي القعدة وذي الحجة ومحرم واحد فرد وقيل الأول سرد لتتابعها»[1]، وبهذا فالسرد يعني التتابع والتوالي بشكل منسق ومنظم.

أما في معجم لسان العرب فقد جاء في مادة (سرد) «**تقدمة شيء إلى شيء، وتأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعها وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه –صلى الله عليه وسلم– لم يكن السرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه»**[2]، إذن من معاني السرد في لسان العرب التتابع المتسق للأشياء، أو الكلام المتتابع جيد السياق.

أما في معجم الصحاح فقد وردت كلمة "سرد" «**بأنها من فعل (سرد) درع مسرودة مسردة بالتجديد فقيل يسردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، وقيل السرد السرد الثقب المسرودة (المثقوبة)، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وسرد الصوم يتابعه»**[3]، وبهذا يتضح أن السرد –كما سبق وذكرنا– هو التتابع المتناسق والجيد للأشياء.

أما في القرآن الكريم، فقد وردت كلمة سرد في توجيه النبي داوود –عليه السلام– ﴿**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ **–سورة سبأ، الآية 11–**

ويقول ابن كثير في شرح الآية: هذا إرشاد من الله تعالى لنبيه داود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع، قال مجاهد في قوله تعالى" وقدّر في السرد" لا تدق المسمار فيقلل في

1–بطرس البستاني، المحيط المحيط قاموس اللغة العربية،مادة (سرد)، مكتبة لبنان، مج 1، د.ط، د.ت، ص 65.

2–ابن منظور، لسان العرب، مادة (سرد)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، ص 165.

3–ابن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مادة (سرد)، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1989، ص 285.

الحلقة، ولا تغلظه فيقصمها واجعله بقدر...وقال بن أبي طلحة عن بن عباس السرد هو الحلق الحديد.[1]، بمعنى أن السرد –في هذا السياق– يعني التنظيم الجيد للدروع وتنسيقها وجعلها تتابع بشكل متين حسنٍ.

إذن من خلال هذه التعريفات اللغوية نستنتج أن السرد هو جعل الأشياء مترابطة الأجزاء، ومتتابعة بشكل متناسق.

2-2- اصطلاحا:

مصطلح السرد بالفرنسية هو narration وبالانجليزية هو narrative ويعتبر الركيزة الأساسية للرواية ولا يعني هذا الإنقاص من أهمية المكونات الأخرى " بل أن هذه العناصر الروائية محكومة في كثير من الأحيان إن لم يكن في أغلبها من حيث القيمة بعملية سردها والكيفية التي تتم بها عملية السرد"[2]

والسرد كما عرّفه لنا جيرالد برنسgerald prince هو قص حادثة واحدة أو أكثر خيالية كانت أو حقيقية حيث يكون معناه منصبا على النتيجة والعملية والهدف والفعل والبناء وإدراك البناء الخاص بالقصة، واستخدام المصطلح يدل على الاقتصار على أي تركيب يضم أي عنصرين من هذه العناصر[3]

والسرد يقوم على دعامتين أساسيتين هما:

– الدعامة الأولى: هي القصة وما تحتويه من أحداث

– الدعامة الثانية: هي الطريقة التي تسرد بها القصة، وهذه الطريقة التي تسمى السرد، لأن القصة الواحدة يمكن أن تسرد بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط السرد [4]، والسرد أو الحكي هو بالضرورة قصة مسرودة من طرف

---

[1]– ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت،ج 3، ص506.

[2]– حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2000، ص77.

[3] – Gerald Prince.Adictionary of narratology. Scholarpress. 1988. P58.

[4]– حميد لحمداني، بنية النص السردي ، ص45.

شخص يقوم بعمل إبلاغ هذا السرد إلى شخص آخر هو المسرود له، وهذا الأمر يعد تواصلا بين طرف أول يسمى سارد وطرف ثاني يسمى مسرودا له أو مرويا له.

والسرد في العمل الروائي يقوم بتحريكه السارد أو الراوي ويوجهه للمسرود له أو المحكي له أو المقصوص عليه، هو السامع القارئ الذي توجه إليه القصة وهو ليس مجرد فرد تقص عليه القصة إذ ينبغي أن يتضمن النص ما يشير إلى أن القصة موجهة فعلا إلى جمهور.

والسرد بمفهومه العام هو جزء من نظرية ناشئة تطمح أن تكون علما قائما بذاته له مناهجه وأسسه[1]، لذلك أصبح هذا المصطلح بمفهومه الشامل يزاحم العلوم الأخرى وأطلق على نفسه، علم السرد، كما أنه يعرف أيضا بالسردية أو السردانية، وهذا المصطلح narratologie متكون من الكلمة اللاتينية narrare بمعنى يقص ويحكي و logie التي تعني العلم. وهذا العلم يعنى باستخراج النظم التي تحكم السرد والقواعد التي توجه أبنيته وتحدد خصائصه وسماته، أما الشعرية فتعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية[2].

3- السرد الشعري:

يعتبر السرد أداة بيد الراوي أو السارد أو حتى الشاعر، وتقوم هذه الأداة على التتابع والتسلسل في صياغة مجموعة من الأحداث والأزمنة والأماكن وتنظيمها بشكل واضح وصريح لتعبر عن واقع يمكن معايشته وتخيله له عدة أشكال تختلف باختلاف الزمن.

إذن فالسرد يعرض الأحداث ويفصلها للقارئ...ويمكن للسرد أن يتغلغل إلى بنية وجسد الشعر أو النظم ليساعد الشاعر على عرض أحداثه لكن ضمن حدود الوزن والقافية.

---

[1]- عبد الله ابراهيم، السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط 1، 1992،ص9

[2]- عبد الله إبراهيم، السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، ص 9.

3-1- تعريف الشعر:

أ-لغة:

وردت مادة شعر في لسان العرب كالآتي: "الشعر منظوم القول، غلب على شرفه بالوزن والقافية...، والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يشعر مالا يشعر غيره أي يعلم، وشعر الرجل يشعر شعرا أو شعرا وشعر، وقيل: شعر قال الشعر، وشعر أجاد الشعر ورجل شاعر والجمع شعراء...ويقال: شعرت لفلان أي قلت له شعرا...والمتشاعر: الذي يتعاطى قول الشعر..."[1]. يتضح من هذا القول أن الشعر علم، وهو ضرب من ضروب الكلام أساسه الوزن والقافية.

الشعر كما في لسان العرب من شعر به وشَعُر يشعر شِعرًا وشَعرًا وشِعرة ومشعورة وشعورا أو شعورا وشعورة، وشعرى ومشعوراء ومشعورا. كلَّه: بمعنى عَلِمَ... وليت شعري أي ليت علمي أو ليتني علمت...وشعر به عقله وأشعرت بفلان اطلعت عليه وشعر لكذا إذا فطن له، وشعر إذا ملك عبدا...واستشعر فلان الخوف إذا أضمره...والشَّعر والشَّعَر مذكران: نبتة الجسم مما ليس بصوف ولا وبر للإنسان وغيره، وجمعه أشعار وشعور...ولها معان أخرى منها: الشِّعر: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالةزن والقافية، وإن كان كل علم شعرامن حيث غلب الفقه على علم الشرع، والعود على المندل، والنجم على الثريا ومثل ذلك كثير، وربما سمُّوا البيت الواحد شعرا حكاه الأخفش قال ابن سيده: "وهذا ليس بقوي إلا أن يكون على تسمية الجزء باسم الكلّ...وقال الأزهري: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها والجمع أشعار وقائله شاعر لأنه يشعر مالا يشعر غيره أي يعلم...[2].

وجاء استعماله في القرآن الكريم، قوله عزّ وجل: ﴿**قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ سورة الأنعام الآية 109، وقوله عزّ وجل: ﴿ **وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ**﴾ سورة يس الآية 69 ، وقوله عز وجل: ﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**﴾ سورة الشعراء الآية 224.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج 04، مادة:ش،ع،ر.، ص 410.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 131.

في القاموس المحيط:" شعر به شعرًا، وشعر وشعرة: علو به، وفطن له وقله، والشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية".[1]

وقد عرّف قدامة بن جعفر الشعر "بقوله إنه قول موزون مقفى يدل على معنى".[2]كما قال الجاحظ في تعريفه للشعر أنه "صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[3]لأن الشعر يعتمد على التصوير بشكل في موضوعه، فهو يصور الواقع من خلال تأثره به، فالشعر هو مرآة للواقع، يتأثر به ويظهر التعبير عنه من خلال أبياته.

ويعرفه الجوهري بقوله:" وشعرت بالشيء بالفتح أشعر به شعرًا: فطنت له، ومنه قولهم: ليت شعري، أي ليتني علمت... والمتشاعر: الذي يتعاطى قول الشعر، وشاعرته فشعرته أشعره بالفتح، أي غلبته بالشعر".[4]

ويعرّف "أبو البقاء الكفوي" الشاعر بقوله:" والشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع، ولكون الشعر مقر الكذب قيل: أحسن الشعر أكذبه، وقال بعض الحكماء: لم ير متدين صادق اللهجة، مفلقا في شعره، وإنما رموه بالشعر بالشعر حتى قالوا: بل هو شاعر، يعنون أنه كاذب، لا أنه أتى بشعر منظوم مقفى، إذ لا يخفى على الأغبياء من العجم فضلا عن بلغاء العرب أن القرآن ليس على أساليب الشعر"[5]

ب-اصطلاحا:

---

[1]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، القاهرة، المطبعة الحسينية، د ط ، د ت، مادة ش ع ر.

[2]- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ت كمال مصطفى، القاهرة، مكتبة الخانجي، د ط ، 1987، ص 76.

[3]- عمرو الجاحظ، كتاب الحيوان ت عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، د ط ، 1996، ص 134.

[4]- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ج 2، ط 04، 1987، ص 698-699.

[5]- أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات (معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية) ، ت ح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 02، 1998، ص 537.

الشعر ديوان العرب وقد قالته العرب للتعبير عن شؤون حياتهم ونمط تفكيرهم وقد اختلفوا في التعريف بماهيته فمنهم من أرجعه إلى الشكل وبأنه يخضع للوزن وللقافية ومنهم من أرجعه إلى المضمون وبأنه كلام فني يحمل معنى مفيد، إلا أن الجمهور اتفقوا على أنه كلام موزون ومقفى يحمل معنى، "والشعر أيضا هو كلام مبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها عما قبله وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة".[1]

" الشعر هو كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خصَّ به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطراب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به، حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه".[2]

" وقد عرّفه قدامة بن جعفر في كتاب نقد الشعر أن الشعر هو ما قدمناه، فليس من الاضطرار إذا أن يكونوا ما هذه سبيله جيدا أبدا ولا رديئا أبدا، بل يحتمل أن يتعاقبه الأمران مرة هذه وأخرى هذه على حسب ما يتفق، فحين إذن يحتاج إلى معرفة الجيد وتمييزه عن الرديء".[3]

وقد عرّفه أيضا بأنه قول موزون مقفى يدل على معنى فقولنا "قول" دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعري، وقولنا "موزون" يفصله مما ليس بمزون، إذا كان من القول موزون وغير موزون، وقولنا "مقفى" وفصل بين ما له من الكلام الموزون قواف وبين مالا قوافي له ولا مقاطع، وقولنا "يدل على معنى" يفصل ما جرى من القول على قافية ووزن

---

[1]– محمد هاشم عطية، الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، مطبعة مصطفى البابي سحلبي وأولاده، مصر، ط3، 1936، ص 93.

[2]– ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الستار، مراجعة نعيم زوزو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1982، ص 9.

[3]– قدامة بني جعفر، نقد الشعر، تحقيق عبد المنهم الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص64.

مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى، فإنه لو أراد مريد أن يعمل من ذلك شيئا على هذه الجهة لأمكنه وما تعذر عليه.[1]

3-2- مفهوم السرد الشعري:

إن مصطلح السرد الشعري قد ظهر مع إدراك التداخل الحاصل بين الأنواع الأدبية وتمازج آلياته وخصائصها الجمالية كالتداخل بين الشعر والنثر" السرد" ما أنتج أنواعا هجينة كهذا السرد الشعري

والسرد الشعري هو ذلك السرد الذي نجده" داخل النص الشعري حيث يكون السرد جزءا من تكوينه بوصفه هنا الحديث أو الإخبار بوصفه منتجا وهدفا وفعلا وبنية وعملية بنائية"[2].

وهذا السرد الموظف داخل الشعر يتطبع بخصائص جمالية وفنية تميزه عن بقية أنواع السرود، لأنه ببساطة يستخدم في بنائه إمكانات الشعر، "يستلزم معه استخدام الآليات التي أنتجتها نظريات الشعرية بتوجهاتها المختلفة".[3]

ويمكن القول أيضا أن الشعر قد يوظف السرد فعلا لفظيا داخل دواله، يستلهم بعض الأنشطة الإنسانية من وعي المجتمعات من أساطير، وملاحم وحكايات وقصص وأحداث تاريخية وكذلك السرد بتقنياته وأساليبه وعوامله، ولكن هذا التوظيف يضبط السرد في صيغة شعرية وما يجعله سردا شعريا.

4- في العصر العباسي:

العصر العباسي هو الفترة الزمنية التي ظهرت فيها الدولة العباسية على يد العباسيين بعد سقوط الدولة الأموية ويمتد نسبها إلى العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم.[4]

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 64.

[2]- محمد الصالح المحفلي، توظيف السرد في الشعر العربي الحديث، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013، ص16.

[3]- محمد الصالح المحفلي، المرجع نفسه، ص15.

[4] - الموقع الإلكتروني: https://mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 2023/02/22-23:20.

قامت الدولة العباسية عام 132 هـ على يد العباسيين وقد أعدوا لها في سرية وسقطت الدولة العباسية على يد التتار إثر سقوط بغداد عام 656 هـ.

لم يكن قيام العصر العباسي مجرد بيعة خليفة عن غيره وانتقال الحكم من الأمويين إلى العباسيين بل هي ثورة شاملة في تاريخ المجتمع الإسلامي، حيث كانت الثورة العباسية نقطة تحول في تاريخ المجتمع الإسلامي مع ما نتج عنها من تغيير جذري في هذا المجتمع لازمه طوال العصر العباسي الأول.

بحيث حاول المؤرخون تفسير أسباب هذا التحول وكشف سرد مكنوناته انطلاقا من عدة مفاهيم منها:

- ثورة الفرس على الحكم العربي.
- مجرد ثورة على الأمويين لإبعادهم عن الحكم.
- التطورات التي شهدها العالم الإسلامي خلال القرن الهجري الأول.[1]

ينقسم العصر العباسي بوجه عام إلى قسمين رئيسيين هما:

أ- **العصر العباس الأول:** يبدأ من عام 750 م ويمتد حتى عام 847 م أي حوالي قرنا كاملا كما ويعرف هذا العصر بالعصر الذهبي للدولة العباسية، فهذا العصر كان شاهدا لبلوغ هذه الدولة أعلى مراتب الحضارة الإسلامية العباسية، فيلاحظ فيه تطورا علميا وعمرانيا لافتا، كما أهم ما يمكن ذكره هو أن هذا العصر تميز بوجود سلطة حقيقية وتامة للخلفاء العباسيين.[2]

[1] – الموقع الإلكتروني: https://mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 12.20-2023/02/22.

[2]– نورالدين بن قويدر، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العباسية، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، جامعة باتنة، ص 02.

أي أن في هذا العصر حققت الأمة الإسلامية الكثير من التقدم الحضاري على يد العباسيين وتحسنت ظروف العيش من مأكل ومسكن ومشرب، فقد تطورت الدولة الإسلامية وازدهرت كل من العلوم الدينية وعلم اللغة والأدب والشعر وكذا العلوم التطبيقية.

ب- العصر العباسي الثاني: هو امتداد ما بقي من عمر الدولة العباسية وهو حتما ليس باليسير، إذ يزيد على أربعة قرون فجعل العلماء والمؤرخون هذه الفترة عصرا عباسيا ثانيا ويمتد من الأعوام 847 م 1258 م وهذا العصر يحمل أحداثا بارزة، يمكن تلخيص أهمها بانهيار حكم الخليفة الفعلي وهو ما انعكس على مظاهر الحضارة في العصر العباسي حيث كانت الدولة العباسية تدار من وراء حجاب، فحكم فعليا الفرس ثم تبعهم بذلك سلاجقة الأتراك وهذا على مدة تقدر بقرنين كاملين، وذلك إلى جانب ما يعرف تاريخيا بحكم الخدم وينتهي هذا العصر بسقوط الدولة العباسية على يد المغول.[1]

من خلال هذا نلاحظ أن ظهور قوة الأتراك السياسية، حيث بدأوا يتوغلون في كل تفاصيل الدولة ويسيطرون على العديد تقاليدها مما كان له أثرا سياسيا وتاريخيا بعد ذلك وأذى إلى إضعاف نفوذ الخلفاء وسيطرتهم على الدولة، كما شهد هذا العصر أيضا شخصية الشاعر والفارس أبي فراس الحمداني.

5- مميزات العصر العباسي وخصائص الشعر في هذا العصر:

5-1- مميزات العصر العباسي:

عرف العصر العباسي عدة مميزات ميزته عن باقي العصور نذكر منها:

عرف هذا العصر بأنه: "أدهى العصور التي مرت على الإسلام والمسلمين فقد استطاع حكامها تسيير البلاد بشكل منتظم من أجل نشر القوانين بالشكل الصحيح، حيث حمل حكامها على تسهيل شؤون البلاد والتحكم بها بطريقة سهلة فعملوا على تدوين الدواوين".[2]

1-الموقع الإلكتروني: https://ujeeb.com، تاريخ الاطلاع: 2023/02/25-16:20.

"ازدهرت الدعوة الإسلامية في إيران وتركستان والسند ومصر والمغرب والأندلس مما أدى إلى إحياء هذه البلاد اقتصاديا وفكريا وعلميا، ,أصبح الجيش وقيادته تحت سيطرتهم" بالإضافة أنه تم "إنشاء العديد من الأنظمة الإسلامية التي تعتمد على مبدأ الإمامة الذي تتمحور حوله الدعوة العباسية"[1] ، "كما وثق التراث العربي الإسلامي نتيجة لظهور مدارس إقليمية أكسبت العلوم والمعارف الإسلامية بعض الوضوح".[2]

"كما اتسعت حركة التأليف اللغوي والتأليف في التاريخ والجغرافيا، والعلوم الإسلامية وكثرة العلماء المسلمين واهتمام الحكام بالعلوم".[3]

وصلوا إقليم السند وزادوا المنفد العربي الإسلامي في تلك المنطقة نتيجة الفتوحات الإسلامية التي وصلتهما، كما دخلت السفن العربية الإسلامية إلى الهند وجنوب الصين التي أصبحت نقطة تجمع من أقصى الشرق إلى العراق.[4]

- ظهور الشعراء ونبوغهم في الشعر وظهور الفنون الشعبية في مجال الشعر كالزجل والموشحات.

- إنشاء مكتبة وسميت ببيت الحكمة.

- تأمين سلامة قوافل الحج.

- توفير الأمن والمياه على طول طريق الحج إلى الأماكن المقدسة في الحجاز.

- تحصين حدود الدولة المواجهة للروم والبيزنطيين وإنشاء ولاية. [5]

---

[1]- الموقع الإلكتروني: https://mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 2023/02/25-16:20.

[2]- المرجع نفسه.

[3]-الموقع الإلكتروني: https://mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 2023/02/25-16:55.

[4]-المرجع نفسه.

[5] - الموقع الإلكتروني: https://ujeeb.com، تاريخ الاطلاع: 2023/02/25-17:30.

– شهد المجتمع الإسلامي في هذه الدولة ترف مبالغا جدا في طريقة العيش ومظاهر الحياة.

– كان من أكثر العصور التي شهدت تطورا كبيرا في عالم الموسيقى والغناء وتم اختراع آلات موسيقية جديدة.

– ازدهرت تجارة الورق وصناعته بشكل كبير كما ازدهرت حركة الكتابة ونسخ الكتب والترجمة.

– في هذا العصر بدأ العلماء والطلاب يتوافدون من وإلى الدولة العباسية وذلك طلبا للعلم ونشرا له.[1]

فقد تركت الدولة العباسية العديد من الانجازات والمميزات الحضارية والفكرية في كل المجالات.

5-2- خصائص الشعر في العصر العباسي:

أ- المدح:

قد غاص عدد من الشعراء عندئذ في حمأة السياسة وخاضوا بشعرهم معركة ولاية العهد بني الأمين والمأمون، فانتصر بعضهم لهذا وبعضهم لذلك في قصائد تداخلت فيها المعاني المديحة والآراء السياسية.

كذلك ظل الشاعر في العصر العباسي حريصا على رسم الخصال الرفيعة والقيم المثلى في متخصية الممدوح، إذ مازالت سجايا الكرم والشجاعة، والحلم والحزم، والنجدة والمروءة، والعفة والشهامة، موضع إجلال المجتمع العربي الإسلامي.

ومضى الشعراء يبدون أضرب البراعة والفن ضمن هذا الإطار الرحيب من الصفات الأصلية المثلي.

1-الموقع الإلكتروني: https://www.edaralia.com، تاريخ الاطلاع: 2023/02/25-18:03.

وغير أن موضوع المديح لم يبرأ من بعض العيوب التي شابتها في هذا العصر، وفي مقدمتها المبالغة والتهويل، فلم يعد ما قاله الأوائل مثلا في صدد شعر زهير بن أبي سلمى من أنه لم يكن يمدح الرجل إلا بما فيه منحى مطلقا، بل أسرف الشعراء على أنفسهم في ذلك، وغالوا أحيانا في إسباغ الصفات الخارقة على ممدوحهم.[1]

أي أن الشعراء أسرفوا في ممدوحهم على عكس زهير بن أبي سلمى الذي كان بمدح الرجل بصفة فيه ولجأ إلى تجسيم هذه الصورة.

ومن هذا القبيل قول أبي نواس في الخليفة الأمين:

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطق التي لم تخلق.

في هذا البيت الشعري يمدح الخليفة بأنه أخاف الكفار جميعا وقد بالغ في إخافته أهل الشرك حتى جعله موضع خشية ورهبة التي لم توجد بعد وكلنا على يقين أن خوف النطقة الموجودة عقلا وعادة لعدم قيام الحياة فيها فما بالك بالنطق التي لم تخلق بعد.

ب- الهجاء:

أما الهجاء وهو الغرض الذي يقابل عادة غرض المديح فقد انعطف في مساره عما كان عليه في العصر الأموي، فخفتت فيه نزعة تحقير الخصم بسبب وضاعة أصله ونسبه، أو خمول مكانة أبيه وجده أو ضآلة شأن عشيرته وقبيلته.[2]

وكثيرا ما كانت المهاجاة تستسعر بين الشعراء أنفسهم فيكثر في قصائدهم ذكر المثالب والمعايب، وقد يتجاوزون الحدود إلى التحقير والتسفيه، وقد عرف ذلك بشار بن برد وأبو نواس وأبو نواس وأبو عيينة المهلبي وابن الرومي ودعبل الخزاعي وعبد الصمد بن المعذل، حتى إن الأمر بلغ ببعضهم حد التعرض للخلفاء أنفسهم، شأن الشاعر الهجاء دعبل الذي لم يتورع عن هجاء الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق، وقرن الخليفتين الأخيرتين معا في قوله:

---

[1]- ياسمينة محمد محمود عمر، خصائص الشعر في العصر العباسي، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، ع 08، أكتوبر 2015، 302-303.

[2]- المرجع نفسه ، ص 303.

خَليفَةٌ ماتَ لَم يَحزَن لَهُ أَحَدٌ وَآخَرٌ قامَ لَم يَفرَح بِهِ أَحَدُ [1]

في هذا البيت الشعري يقصد به دعبل الخزاعي الخليفة الواثق بالله ابن الخليفة المعتصم مات وهو كان من أهل الظلم والفساد فعندما توفي لم يحزن عليه أحد، فخلفه أبي داوود فلم يفرح به أحد.

أي أن الهجاء كان له طابع آخر تمثل باختفاء النزعة القبلية وظهور النزعة القومية وذلك بسبب ظهور الحركات الشعبوية كما أن الهجاء الفردي ظل سائد خصوصا عند ابن الرومي والمتنبي.

ج- الرثاء:

أما غرض الرثاء فمن الطبيعي أن تظل له منزلته السامية في النفوس لانبثاقه من عاطفة الحزن الوادي في كل زمان ومكان. غير أن فمن الرثاء ارتقى في هذا العصر، واكتسب غنى وعمقا، بفضل شعراء كبار أبدعوا فيه وفي سائر أغراض الشعر، وفي طليعة شعراء الرثاء أو تمام الذي قيل عنه مداحة تواحة ومن بعده ابن الرومي الذي عرف برثاء أولاده.

كذلك افتن الشعراء في هذا الغرض تبعا لتشابك العلاقات الاجتماعية في ذلك العصر، وتوطد صلاتهم مع أولى الأمر. إذ لم يمت خليفة ولا وزيرا ولا قائد ولا عظيم، إلا رثوه رثاء حارا وابنوه تأبينا رائعا، مبرزين في قصائدهم كل ما كان يتحلى به الفقيد في حياته من مناقب وما كان له من فضل.

ولكم ألمت بهذا العصر العباسي المديد أحداث جائحة وفتن طاغية وجدت لها في النفوس صدى أليما وتحلت على ألسنة الشعراء مراثي دامعة.[2]

---

[1]- ياسمينة محمد محمود عمر، خصائص الشعر في العصر العباسي، ص 304.

[2]- يسمينة محمد محمود عمر، خصائص الشعر في العصر العباسي،304.

وحدث أن احتاج الزنج البصرة في فتنة هو جاء حين زحفوا إليها من ظاهر المدينة، فاستباحوها واعسلوا فيها يد التخريب والتنكيل. وداع هذا النبأ الفاجع ابن الروي فقال في رثاء المدينة المنكوبة قصيدة تعد من أروع الشعر مطلعها:

زاد عن مقتلي لذيذ المنام شغلها عنه بالدموع السجام[1]

في هذا البيت الشعري الشاعر يعبر عما أصابه من حزن وأسى لسقوط مدينة البصرة فهو دائم السهر منعه البكاء المتواصل عن النوم.

ونستنتج بان الرثاء قد امتاز في العصر العباسي بالصدق في المشاعر وبالنزعة الوجدانية وبالبساطة والتوضيح والاستطراد، متانة التراكيب الشعرية، العناية، التنقيح، وبراعة التصوير.

د- الغزل:

وقد اكتسب الغزل في العصر العباسي غني ومضاء لارتباطه بعاطفة الحب الغلابة في النفس الإنسانية، وأقبل الشعراء إقبالا كبيرا على النظم فيه، فكثر كثرة بالغة وازدهر ازدهارا واسعا. غير أن الاتجاهين اللذين غلبا في العصر الأموي وعما الغزل العفيف والغزل الصريح لم يسيرا في العصر العباسي على ذلك النحو المتوازية. فقد أخذ الغزل العفيف في التضاؤل في عصر كثرت فيه النخل والآراء واحتد من المنازع والأهواء، وقلما عرف المجتمع العباسي طائفة من شعراء الحب النقي الطاهر كالذين عرفتهم من قبل بوادي الجزيرة وربوع الحجاز، مثل قليس بن ذريح جميل بن معمر وعروة بن أذينة. ولعل العباس بن الأحنف وقلت من أمثاله الشعراء الذين تعذبوا في عيشتهم يمثلون بقية ذلك المنحى، وإن لم يبلغوا فيه شأن العاذريين قبلهم. فالعباس بن الأحنف قصر شعره أو كاد على التغني بعاطفته ومشاعره.[2]

[1]- يسمينة محمد محمود عمر، المرجع السابق 305.

[2]- يسمينة محمد محمود عمر، خصائص الشعر في العصر العباسي، ص 306.

ولعلي بن الجهم غزل كثير أجاد فيه تصوير لواعج حبه وقد برع في مقدماته الغزلية الرقيقة ولاسيما ما كان يستهل به مدائحه للخلفاء. ومن ذائع غزله في صدد مديحه للمتوكل:

عيون المهربين الرصافة والجسر جلبنا الهوى من حيث أدرى ولا أدرى[1]

في هذا البيت الشعري نقلة موضوعية غزلية في العصر العباسي كما قدم الشاعر صورة واضحة لتأثر وتلون الشعر بالظروف التي يوجد فيها، فبعد أن شعره يدويا من ناحية اللفظ أصبح حضريا بين اللفظ والمعنى، فقد ذكر في مقدمته الغزلية هذه عيون المها مشبها بعيون الغزال، مبينا موضع تواجد الشاعر وهو الرصافة الحضيرة العراقية ذاكرا كذلك الجسر وهو من رموز الحضائر بعد ما كان يتحدث عن أشياء تعرف بها البادية

فيمثل هذا البيت وشاعره علي بني الجهم خاصية من خصائص الشعر العباسي الذي عرف تغيرات عدة مست اللفظ والمعنى بفضل تأثره بالظروف التي عاش فيها رغم محافظته على عمود الشعر العربي.

نستنتج من خلال ما سبق بأن الغزل الغزل في العصر العباسي بقلة القصائد الطويلة ولين الكلمات والمصطلحات المستخدمة وكثرة المقطوعات التي كانت تفوق المطولات الغزلية متانة وصدق المشاعر في عواطفه وجمال تعبيره وانتشار الغزل الصريح الفاحش في قصائد الشعراء الغزلية والعفيف.

6- من عاصر أبي الفراس الحمداني من الشعراء المتميزين.

خلال العصر العباسي ظهر عدد وافر من الشعراء وأعلام الشعر لم يحظ بمثلهم أي عصر آخر، ومنهم: [2]

-بشار بن برد.

-أبي نواس.

---

[1]- يسمينة محمد محمود عمر، المرجع السابق ، ص 306.

[2] - يسمينة محمد محمود، خصائص الشعر في العصر العباسي، ص 316.

-أبو العتاهية.

-مسلم بن الوليد.

-أبي تمام.

-البحتري.

-ابن المعتز.

-المتنبي.

-أبو العلاء المعري.

-ابن القارض.

ومن أهم سمات حياة أبي الفراس خلافه الصريح والجلي بينه وبين شاعر عصره أبو الطب المتنبي فقد كان الإثنان في مباراة شعرية دائمة بينهما.

الفصل الثاني:

السرد في قصائد أبي فراس السجنية.

1- الأحداث في سجنيات أبي الفواس

2- الشخصيات في سجنيات أبي فواس.

3- المكان في سجنيات أبي فواس.

4- الزمان في سجنيات أبي فواس.

5- الحوار في سجنيات أبي فواس.

6- الصراع في سجنيات أبي فواس.

للحديث عن السرد (الشعري) في سجنيات أبي فراس يجب التطرق أولا إلى العناصر التي تنبعث من خلاله، وبها يكتسب السرد الحيوية والعملية، ونبدأ مع:

1- الأحداث في سجنيات أبي فراس:

وردت تعريفات لغوية عدة للحدث في المعاجم العربية و إن كلمة حدث في اللغة العربية تقابلها كلمة mineur في اللغة الفرنسية وكلمة minor في اللغة الانجليزية ومعناها لغة الشاب الصغير في السن فإن ذكرت السن قبل حديث السن وغلمان حدثان أي أحداث[1].

ومعنى كلمة حدث: بين صغير السن وفترة نمو محددة لدى الطفل والشاب.

أما من الناحية الاصطلاحية فتعني الحديث أو الفعل القصصي وهو مجموعة الأفعال والوقائع المرتبة وتدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى ولتحقق وحدة الحدث يجيب القاص على أربعة أسئلة كيف؟ أين؟ متى؟ لماذا؟ فالحدث هو الواقعة التي حصلت أو الوقائع الحاصلة في الأعمال القصصية، "والحدث هو سلسلة التغيرات التي تطرأ على سلوك الأشخاص في علاقاتهم وسلوكياتهم مع البيئة التي يضطربون فيها أو هو مجموعة الوقائع الجزئية أو الأحداث ترد مرتبة متسلسلة وقد لا نتصور وجود قصة بدون حوادث مرتبطة بالشخوص أو الشخصيات"[2].

"هذا بالإضافة إلى أن الحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي في الحياة اليومية وإن كان أساسا من الواقع ذلك لأن الروائي حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبا لكتابة روايته كما أنه يحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني وما يجعل من الحدث الروائي شيئا آخر، لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق"[3]

---

[1]–محمد طلعت عيسى وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث، مطبعة مخيمر، القاهرة، د.ط، د.ت،ص 49.

[2]–حنان بومالي، الخصائص الفنية للقصة، النثر العربي الحديث والمعاصر، مطبوعة بيداغوجية، المركز الجامعي ميلة، 2022، ص 11-12.

[3]–آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015، ص 37.

وعموما الأحداث هي المجريات التي تحصل في كل عمل أدبي يتميز بطابع السرد، وهي كل الأفعال ذات القيمة التي تحدث في القصة، كما نجد الأحداث في النثر والشعر على حد سواء لأن الأعمال الأدبية نثرية وشعرية في معظمها هي سرد لكل الأشياء التي حصلت مع مجموعة من الشخصيات

ولما تمعنا في ديوان أبي فراس الحمداني وجدنا العديد من القصائد التي احتواها الديوان تتوفر على عنصر الأحداث، وتحتوي هذه الأخيرة مساحة كبيرة من تلك القصائد ذلك لأن الشاعر كان بصدد شرح وسرد أشياء حصلت معه خصوصا إذا علمنا أن حياته كانت مليئة بالمغامرات والوقائع التي عاشها الشاعر بكل تفاصيلها، بالكثير من الفخر هذا الغرض الشعري الذي يعنى بالمناقب والخصال الحسنة "فهو باب من أبواب الشعر ويختص بامتداح الشاعر نفسه وقومه، أو (هو) يعني أشياء للنفس أو للقبيلة ليست في متناول الجميع بيسر وسهولة وهو في الشعر الجاهلي نوعان: شخصي وقبلي"[1] هكذا تناول الشاعر الفخر في قصائده، وقد ورد الفخر في عنصر الأحداث مثلما نجد في قصيدة **"ألم ترنا أعز الناس"** التي ملئت بالحديث عن الوقائع الحربية ومن ذلك قوله:

وَلَمّا أَن طَغَت سُفَهاءُ كَعبٍ فَتَحنا بَينَنا لِلحـــــرَبِ بابا

وَلَمّا ثارَ سَيفُ الدينِ ثُرنا كَما هَيَّجتَ آساداً غِضابا

مَنَحناها الحَرائِبَ غَيرَ أَنّا إِذا جارَت مَنَحناها الحِرابا

فَلَمّا اِشتَدَّتِ الهَيجاءُ كُنّا أَشَدَّ مَخالِباً وَأَحَـــــدَّ نابا [2]

[1] - https ;//shamela.ws/book 23/04/2023 1 ;40.

[2]-أبي فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، رواية أبي عبد الله الحسين ،دار صادر، د ط، دت، ص 15-16.

ركز الشاعر في هذه الأبيات على الوقائع الحربية التي حصلت بينهم وبين كعب ونجد طغيان هذه الأخيرة، فهناك إذن الطغيان الذي كان سببا في قيام الحرب وكأن الشاعر يقول أن حربهم عادلة، ومادامت هناك أسباب فإنها تقود إلى نتائج في أغلب الأحيان في تتابع منطقي وقد انتشرت في العصر العباسي بعض الميزات منها التأثر بالعلوم العقلية وإيرادها في الشعر كعلم المنطق.

وفي قصيدة وما أنس لا أنس يوم المغار كانت قبيلة بنو كلاب من القبائل الكبيرة في منطقة الشام وعندما قام سيف الدولة الحمداني بإخراج القبائل من منطقة الشام استثنى من ذلك قبيلة بني كلاب، ولكنهم بعد ذلك بدأوا يعيثون خرابا في منطقتهم فكانوا يغيرون على القبائل الأخرى وكانوا يقطعون الطريق على الحجاج ويهاجموهم ويسلبونهم وينهبون كل ماكانوا يحملون معهم. ووصل خبر ذلك إلى سيف الدولة الحمداني فخرج في طلبهم هم ومن والاهم فلحقتهم جماعة من بني نمير يرأسها فارس يدعى مماغث وكانوا يريدون قتاله، ولكنه انتصر عليهم فخرجت عليه ابنة مماغث وكانت فائقة الجمال فشبهت بالشمس الطالعة وكانت حافية القدمين ودخلت على سيف الدولة الحمداني لكي يعفو عن أبيها فعفا عنه وعن جميع من كان معه وأمر برد جميع ما أخذ، وهذا حدث محوري تتجلى محوريته في تصوير سيف الـــــــدولة الحمداني على أنه رجل يتمتع بمكارم الأخلاق.

أما في قول الشاعر:

تَسَمَّع في بُيوتِ بَني كِلابٍ بَني البَنا تَنوحُ عَلى تَميمِ

بِكُرهِيَ إِن حَمَلتُ بَني أَبيهِ وَأُسرَتُهُ عَلى النَبَأِ العَظيمِ

رَجَعتُ وَقَد قَتَلتُهُمُ جَميعاً إِلى الأَعراقِ وَالأَصلِ الكَريمِ[1]

أحداث هذه القصيدة تتحدث عن الشاعر نفسه، فقد قاد موقعة حربية انتصر فيها على بني كلاب مبينا أن القائد الحق هو من يفوز في الحرب ويأخذ الغنيمة الحربية وهو متمتع بالخلق الكريم، فأبي فراس الحمداني شاعر و فارس في الآن نفسه وهومن سلالة الملوك وما

[1]– أبي فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، ص 278.

جاء في هذه الأبيات من أحداث إلا دليل على فروسيته وكرم أخلاقه، لذلك لا تخلو قصائده من العبر المختلفة التي يمكن أن يستفيد منها الغير ومنه نفهم أن أحداث قصائد أبي فراس الحمداني لها مغزى وهدف أراد الشاعر إيصاله.

وعلى صعيد القصائد السجنية أو السجنيات فإن الشاعر تعاطى مع الموضوع بشكل خاص، فالشاعر أو الفارس إذا وقع في الأسر كان ذلك الحدث عظيما وقوي الوقع في نفسه لذلك لا عجب إذا اعتبرنا أن سجن أبي فراس هو حدث في هذه القصائد، وقد قال فوزي عيسى" وكانت هذه التجربة المؤلمة كفيلة بأن تضجر طاقات الإبداع الشعري وأن توجه شعره وجهة أخرى"[1]. لذلك لمسنا بعض الخصوصية في شعر السجنيات وشكل سجنه حدثا بارزا في حياة الشاعر فقال أبي فراس:

إِنَّ في الأَسرِ لَصَبّاً دَمعُهُ في الخَدِّ صَـــــبُّ

هُوَ في الرومِ مُقيمٌ وَلَهُ في الشامِ قَلـــــبُ

مُستَجِدّاً لَم يُصادِف عِوَضاً مِمَّن يُحِـــــــبُّ[2]

ودلت هذه الأبيات على التأثر العميق الذي شعر به الشاعر بسبب بعده عن موطنه وأهله وقد تخلل هذا الحدث الوقوع في الأسر أحداثا أخرى لا تقل أهمية عن الأولى، لأنها كانت ناتجة عن الأسر مثل إجابته على لوم ابن عمه سيف الدولة له فرد عليه بقصيدة جاء فيها

زَمَانِي كُلُّهُ غَضَبٌ وَعَتْبُ وَأَنْتَ عَلَيَّ وَالْأَيَّامُ إِلْبُ

وَعَيْشُ الْعَالَمِينَ لَدَيْكَ سَهْلٌ وَعَيْشِي وَحْدَهُ بِفِنَاكَ صَعْبُ[3]

[1]–فوزي عيسى، اتجاهات جديدة في شعر القرنين الثالث والرابع الهجريين، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، د ط، د ت، ص 80.

[2]–أبي فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، ص 30.

[3]–الديوان،31.

ومن هنا نفهم أن المصائب توالت عليه فبعد الأسر يأتيه اللوم والعتاب وقت انتظاره للنجدة والاستجابة له، وهناك ،أحداث أخرى جاءت في السجنيات وهي من الأحداث الهامة بعد أسره، فنذكر الخصومة الكلامية التي حصلت بين أبي فراس والدمستق إذ هجا هذا الأخير، والهجاء هو:" ما وصف به الإنسان من الأخلاق الدميمة شعرا، وقال بعضهم الهجاء: نزع الصفات الحميدة عن المهجو ووصفه بأضضادها مثل ضيعة الأصل، وقلة عدد القبيل، وبالجبن والبخل"[1] فيحاول الشاعر ذكر أسوأ مافي المهجو من صفات قبيحة، فكان هذا من الأحداث البارزة في شعر أبي فراس ومما جاء في هذه المناظرة قول الشاعر يهجو الدمستق:

أَتَزعَمُ ياضَخمَ اللَغـــــــاديدِ أَنَّنا وَنَحنُ أُسودُ الحَربِ لانَعرِفُ الحَربا

فَوَيلَكَ مَن لِلحَربِ إِن لَم نَكُن لَها وَمَن ذا الَّذي يُمسي وَيُضحي لَها تِربا[2]

وهذا الحوار تولد عن واقعة أسره من قبل الروم وبالتالي فالحدث الرئيسي هو الأسر ثم نتجت أحداثا أخرى منه.

2-الشخصيات في سجنيات أبي فراس الحمداني:

تعد الشخصية من أهم مكونات السرد فقد تناولت معاجم عربية عدة المعنى اللغوي للشخصية، وقد جاء في لسان العرب أنها من مادة شخص والشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص سواء الإنسان أو غيره وتراد من بعيد وتقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه[3]، ويتمحور معنى كلمة شخص حول الإنسان والأجسام سواء كانت لكائنات حية أو لأشياء أخرى أو أشياء جامدة.

---

[1]- .34; 1 / 23/04/2023 https ;//khutabaa.com

[2]-الديوان ، ص 42.

[3]- سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض روائية دراسة في ضوء المناهج النقدية، رسالة ماجيستر، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، غزة، ص 05.

أما اصطلاحا فهي تسمى بالفرنسية personnage فهي مأخوذة من اللغة اللاتينية persona التي تعني القناع وهي بدورها ترجمة لكلمة يونانية تعني الدور الذي يؤديه الممثل عندما يضع القناع ذلك أن الممثل الواحد كان يؤدي عدة أدوار بتبديل الأقنعة في العمل، وهذا التقليد الذي استمر من الكوميديا اللاتينية حتى كوميديا ديلارتي في ايطاليا ووجود تسمية القناع masque التي تطلق على الشخصيات النمطية فيها[1].

وقد لعب التمثيل دورا كبيرا في تحديد معنى الشخصية ويعرفها ديكارت بالقدرة على التفكير باعتباره شرطا أساسيا يغير الشخصية عن غيرها[2]

أما دوركايم صاحب الرؤية الاجتماعية فتعد الشخصية حسية ظاهرة اجتماعية صاحبة الأثر المباشر في صقل الشخصية فيراها عبارة عن تصورات اجتماعية توجد في الذهن وهي تشكل حسب الأساليب التي تشكل بها الجماعة وتنظمها وتتميز الشخصية مثل كل المقولات الاجتماعية أنها ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها[3].وبهذا فان دوركايم قد أعطى معنى اجتماعي للشخصية من خلال تأثر هذه الأخيرة بالمجتمع التي توجد فيه.

وإذا خصصنا الكلام في السجينات فإن أبرز الشخصيات الموجودة فيها هي: أبو فراس، الدمستق وسيف الدولة، ذلك أن الأحداث التي دارت أبطالها هذه الشخصيات الثلاث، والتي تميزت بأبعاد أبرزها: البعد النفسي، إذ لمسناه من خلال الحوارات التي دارت بينها، وما حدث من وقائع، مع إمكانية استنتاج بعض الأبعاد الجسمية من خلال ما جاء في الأبيات، ومما دل على الأبعاد النفسية ما قال الشاعر في هذه القصيدة:

---

[1]– بن قدور، الشخصية الدرامية بين التصوير الفني والتشكيل المرئيين مجلة جماليات، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، مج 7، ع 1، 2020، ص 205.

[2]– المرجع نفسه ، ص206.

[3]– المرجع نفسه ، ص 206.

أَتوعِدُنا بِالحَربِ حَتّى كَأَنَّـــــنا وَإِيّاكَ لَم يُعصَب بِها قَلبُنا عَصبا

لَقَد جَمَعَتنا الحَربُ مِن قَبلِ هَذِهِ فَكُنّا بِها أُسداً وَكُنتَ بِها كَلبا [1]

وهذه دلالة واضحة على أن الشاعر يتمتع بشجاعة كبيرة، خصوصا وأنه قال هذا الكلام وهو يناظر الدمستق، وفيما يخص سيف الدولة وبعده النفسي فقد قال فيه عندما لامه سيف الدولة ومعبرا عن مساوئه معه:

غلا باللسان يفي شرب ولا في الاسر على قلب[2].

وقال معان كثيرة تخص البعد الجسمي للشاعر، ويتمثل في قوته وقدرته البدنية التي تؤهله ليكون محاربا ناجحا وشجاعا.

ومن الأبعاد الجسمية نذكر قوله واصفا الدمستق:

أَتَزْعُمُ يا ضَخْمَ اللَّغَادِيدِ أَنَّنَا ونحنُ أُسُودُ الحَرْبِ لا نَعْرِفُ الحَرْبَا [3].

وعموما فإن أبا فراس الحمداني كان من أسمى الناس أخلاقا.

"إن يرى الأخلاق الحميدة تتمثل في صدق الوفاء ونقائه بين الناس، وفي الإخلاص للعهد الذي يقيم به الإنسان وما أعظم أن يفي الإنسان بعهد أقسمه أمام الآخرين"[4]

هذا أحد آراء الدارسين والنقاد في شخصية أبي فراس الحمداني.

3- المكان في سجنيات أبي فراس الحمداني:

وردت مفاهيم عدة لمصطلح "المكان" في المعاجم اللغوية، حيث يقول ابن منظور في معجمه "لسان العرب": "المكان هو الموضع والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع... فالمكان

---

[1]-أبي فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، ص 42.

[2]- الديوان، ص 42.

[3]- الديوان، ص 42.

[4]- شوقي المعزي، أبو فراس الحمداني، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط 1، 2013م، ص 17.

والمكانة واحد، لأنه موضع لكينونة الشيء، فالعرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، "فقد دل هذا على أنه المقصود"[1].

فالمكان إذا هو الموضع والموقع الذي يتواجد من الشيء.

أما اصطلاحا فهناك تعاريف عدة للمكان منها:

"المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من المكان ويضعه بإطار تجري فيه الأحداث"[2].

فهو فضاء تحصل في الأحداث في الرواية.

ويعرف الباحث السيميائي: "لورمان" : المكان بقوله: "مجموعة من الأشياء المتجانسة من حالات أو وظائف أو أشكال صغيرة تقوم بينها علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل اتصال المسافة"[3].

المكان عنده عبارة عن أشياء لها علاقة ببعضها البعض.

أما حميد الحمداني فيعرفه "بأنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية ويشمل جميع الأشياء المحيطة بنا كالمقهى أو المنزل وكل واحد منهما يعتبر مكانا محددا"[4]

تدل بذلك المكانية في الأدب على الكثير من الأشياء خصوصا المعنوية منها.

ومن المؤكد أن للمكان دور كبير في العملية السردية، وفي الحيثيات.

---

[1]– ابن منظور لسان العرب، مج 34، ط 3 (مادة مكن) ص 113.

[2]– مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 01، 2004م، ص 109.

[3]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010، ص 99.

[4]– حميد الحمداني، بنية النص السردي، منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطبلعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص63.

حيث تميزت حياة أبي فراس بكثرة الأحداث، فقد تنوعت وتراوحت بين أحداث الحب والفروسية والأسر والحرية، ولاشك أن الحدث يستلزم وجود مكان يجري فيه، ولدى تتبعنا للأمكنة التي صال وجال فيها الشاعر وجدنا أنها متنوعة جغرافيا وسرديا، وقد بدا ذلك جليا في قصائده، ومن ذلك قوله:

أيضا ما يقوم الأجر في غز و لك للروم بإشمي[1].

فقد ذكر الروم وهو حيز مكاني مفتوح، فالروم من الأماكن التي زارها الشاعر، وحدث له فيها ما أثر فيه، فعاش هناك من الويلات ما عاش، ومن الأمكنة كذلك ما ورد في قوله:

إذا مَرَرتَ بِوادٍ جاشَ غارِبُهُ فَاِعقِل قُلوصُكَ وَاِنزِل ذاكَ وادينا[2].

في هذا المكان الذي ذكر الشاعر دلالة على امتداد حكمه في البقاع المختلفة.

وأكد على ذلك الشاعر في الشطر الثاني من البيت مع العلم أن الواد حيز مكاني مفتوح.

وفي القصيدة نفسها ذكر الشاعر مكان آخر بقوله:

وَإِن عَبَرتَ بِنادٍ لاتُطيفُ بِه أَهلُ السَفاهَةِ فَاِجلِس ذاكَ نادينا[3].

هذا المكان حيز مكاني مغلق له دوره السردي في القصدية، فتفهم من هذا أن الأماكن تنوعت في قصائد الشاعر، ويتبعه تنوع الشاعر الصادرة عنه، لأن الشعور يتأثر بالسكان في الأغلب وتتواصل تواجد الأمكنة في ديوان الشاعر فقال:

أَيا راكِباً نَحوَ الجَزيرَةِ جَسرَةً عُذافِرَةً إِنَّ الحَديثَ شُـــجونُ[4].

---

[1]–أبي فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، ص 288.

[2]–المصدر نفسه، ص 289.

[3]–المصدر نفسه، ص 289.

[4]– المصدر نفسه، ص 290.

ذكر الشاعر مكانا جغرافيا مفتوحا وهو "الجزيرة"، والجزيرة كثيرة المحتوى فحمل هذا الجسر المكاني المفتوح الكثير من الدلالات والتعبيرات، ولعل هذا التنوع في الفضاءات المكانية نابع من تضارب وتنوع المشاعر الصادرة.

عن الشاعر أبي فراس الحمداني، الذي يبدو أنها تتماشى مع نوعية المكان، فالكلام النابع من يعبر على ما ينتج في صدره، وذلك بتأثر المكان الذي يحكى منه الشاعر، ومن الأماكن كذلك ما جاء في قوله:

سَلي فَتَياتِ هَذا الحَيِّ عَنّي يَقُلنَ بِما رَأَينَ وَما سَمِعنَه[1].

المكان هو "الحي" وهو حيز مكاني مفتوح، والمناسبة التي ذكر فيها هي "الفخر" وهذا الغرض يقتضي وجود مساحة مكانية وشعورية واسعة للحديث بكل راحة عن النفس وما يتبعها وكل ما يدعو للفخر، فالغرض الشعري في هذه القصيدة جاء مناسبا جدا لنوع المكان المذكور ومنه نفهم أن الحيز المكاني سواء كان مفتوحا أو مغلقا يتماشى مع الغرض والمشاعر، لذلك فالأمكنة في الأعمال السردية لها دلالتها ودورها، حيث أن السرد يتميز بالدقة و مناسبة العناصر لبعضها البعض.

ومن الأماكن التي ذكرها الشاعر في سجنياته نجد السجن، حيث شكل سجنه حدثا بارزا في حياته، بما خلفه من آلام حتى أن الشاعر يبدو وكأنه يرثي نفسه، فكان الرثاء من الأغراض البارزة في قصائد الشاعر" فهو فن من فنون الشعر العربي أو غرض من أغراض الشعر العربي القديمة، ويقول بعض النقاد إن الرثاء هو أصدق الأغراض الشعرية من حيث الشعور والعاطفة ودقة تصوير التفاصيل"[2] فالرثاء إذا من أبرز الأغراض التي يبدو فيها الصدق جليا، واستخدمه أبو فراس في قصائده السجنية حيث قال لما ذكر السجن والأسر:

---

[1]– الديوان ، ص 292.

[2] – .30; https,//sotor.com 23/04/2023/2

إِنَّ في الأَسرِ لَصَبّاً دَمعُهُ في الخَدِّ صَبُّ[1]

هُوَ في الرومِ مُقيمٌ وَلَهُ في الشامِ قَلبُ.

فقد ذكر أبو فراس المكان المغلق "السجن" وقد عانى من صعوبته لما كان في الأسر في بلاد الروم وتتولد عن هذا الحيز المكاني المغلق عدة معاني منها القسوة للأحياء، وورد مكانا مفتوحا آخر من داخل هذا المكان المغلق وهو "بلاد الروم" لتنوع الأمكنة والدلالات.

إذ يتمتع السرد بالكثير من الخصائص والميزات التي تجعل منه عملا مكتملا، والشعر كثيرة من الفنون الأدبية يمكن أن يحتوي على السرد في ثناياه، ومن بين الخصائص السردية الموجودة في الشعر نذكر: الزمان، الذي وجدناه في ديوان أبي فراس، لأنه لا يمكننا أن نجد عملا خال من الزمان وضروبه وأنواعه، لما قال:

إذا ذُكِرَت يَوماً غَطاريفُ وائِلٍ فَنَحنُ أَعاليها وَنَحنُ الجَماهِرُ[2].

فهو استخدم تقنية الاستباق، إذ قال:

"إذا تحدث سادات قبيلة عنهم فإن أهل الشاعر هم الأحسن"

فهو هنا تحدث وأكد شيئا وهو السؤدد في حال التحدث عن القبيلة، وسؤدد حاشية الشاعر موجود فعلا، في حين أن الكلام عنهم ممكن الحدوث مستخدما الاستباق وفي قوله:

وأحسب أنه سيجد حربا على قوم ذنوبهم ظفار[3].

فقد تحدث عن حرب ممكنة الحدوث، وهنا استبق الأحداث وبدأ السرد في خضم ذلك الاستباق، فاللحظة الراهنة المسرودة حدث لم يقع بعد، لكن يمكن أن يكون في نمط الاستباق لأن الفخر يجعل الشاعر أو السارد يتحدث عن أشياء لم تصل بعد بالكثير من الفخر

---

[1]– الديوان ، ص 300.

[2]– الديوان، ص 118.

[3]–المصدر نفسه، ص 125.

والاعتزاز وهي كلها رسائل موجهة، سواء إلى خصوم، أو إلى معجبين، فالفخر يجعل السارد يتحدث عن أشياء في شكل حكاية.

وقد يورد مكانين مختلفين في بيت واحد مثل قوله في هذا البيت:

فلا بالشام لذيفي شرب ولا في الأسر رق علي قلب[1]

فذكر الحيز المكاني المفتوح "الشام" في الشطر الأول معبرا عن لوعته من بعده عن الشام، وذكر حيزا مكانيا مغلقا في الشطر الثاني وهو "السجن" معبرا به عن الألم الذي يعانيه داخله، وهو يجمعه بين فضائين مكانيين مختلفين في بيت واحد دلالة صريحة على الألم الذي يعانيه، والاضطراب النفسي الذي يشعر به، وكأنه يقارن بين ما كان فيه من حرية ورغد العيش، وما أصبح عليه من قيد وضنك الحياة داخل السجن الروماني، وبالتالي نلحظ قلة الأمكنة في السجنيات، نظرا لأن معظم ما تحدث عنه الشاعر هو الأسر، وويلاته، وعذابه الذي كابده، ومن هنا نفهم أن الأمكنة المذكورة خدمت الموضوع بشكل كبير، فالقصائد هي السجنيات، والمكان هو الأسر، لذلك لم يبتعد أبو فراس كثيرا عن المكان الذي تواجد فيه.

4- الزمان في سجنيات أبي فراس:

معنى الزمن من الناحية اللغوية ذكر في المعاجم العربية إذ يرد (ابن منظور) أن: "الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره (...) الزمان زمان الرطب والفاكهة، زمان الحر والبرد (...) والزمن يقع على فصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه، وأزمن بالشيء "طال عليه الزمن"، وأزمن بالمكان "أقام به زمانا"[2]. فهو فترة من الوقت مهما كان حجمها لكنها غالبا ما تكون مخصوصة بسنين معينة حسب ابن منظور.

---

[1]- الديوان، ص 31

[2]- بريغل جوهر، بنية الزمن في الرواية العجائبية رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار انموذجا، شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2016/2015، ص 8.

أما اصطلاحا:

فقد اهتمت الدراسات بالزمن في جميع العلوم على الرغم من اختلاف مناهجها، وموضوعاتها، بحيث اختلف المعجميون العرب اختلافا شديدا في تحديد مدى الزمن، بحيث منهم من يجعله دالا على الإبان، على زمن الجرد أو زمن البرد، ومنهم من يجعله مرادفا للدهر، كما يجعل الدهر مرادفا له، ولكنهم في معظمهم يجنحون به للأقصر صدر للدهر"[1]. دل الزمن كذلك على فترة من الوقت تتميز غالبا ببعض الاحداث والخصائص.

والزمن عند أندري لالاند: "مقصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجري الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر". لالاند هنا غير الزمن وقت تحصل فيه مجموعة أحداث.

على حين ينظر غيو إلى الزمن على أنه: "لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد من الطول".[2]

الزمن بهذا المفهوم له علاقة بحدوث أشياء معينة، وإذا تمعنا في سجنيات أبي فراس الحمداني من الناحية السردية فنجد أن عنصر الزمن متوفر في قصائده تحصل في زمن الكلام.

أما من ناحية الاسترجاع فقد جاءت في ثنايا قصائد الديوان، وبشكل مكثف في الكثير من الأحيان فمثلا في قوله:

بكيت فلما أسر الدمع نافعي رجعت إلى صبر، أمر من الصبر[3]

---

[1]–عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996، ص 172.

[2]المرجع نفسه، ص 72.

[3]–أبي فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، ص 133

فقد استرجع حاله عندما كان يبكي، ولما لم ينفعه البكاء صبر فالحال الذي يعيشه الآن هو الصبر، أماالحال التي استرجعها هي البكاء، وبالتالي فالشاعر هنا انتقل من الماضي إلى الحاضر ولما قال:

أتطفأ حسرتي وتقر عيني ولم أوقد مع الغازين نارا[1]

هنا بدأ من الحاضر ثم عاد إلى الماضي في حركة استرجاعية واضحة فالحاضر تحدث فيه عن حسرته المنتهية، والماضي الذي استرجعه أوضح أنه لم يحارب مع الغازين. بين الفينة والأخرى يتحدث الشاعر عن تجارب ماضية، ويستعيدها ويتكلم عنها في حاضره في نمط سردي هام للعملية السردية، يدل هذا على أن الأحداث متشابكة ومتداخلة بعضها ببعض، ما يشكل نسيجا سرديا محكما، وعملا فنيا متقنا، فكان بهذا شعر أبي فراس متميزا بالرقي الفني والقوة الأسلوبية، وقصائد الديوان مفعمة بمكامن السرد، وأنماطه. فالزمن متوفر في كل بيت قاله، وفي كل قصيدة نظمها، لأن الزمن عنصر أساسي في العمل السردي وهناك أبيات كثيرة دالة على حسن الاسترجاع وتواجد أنواع الزمن مثل قوله:

وكانوا الكثر يومئذ ولكن كثرنا إذ تعاركنا وقلوا[2]

فهو في اللحظة الحاضرة يصف ما حدث في اللحظة الماضية لكن غرضه هو الافتخار في وقته الحاضر، مستخدما ما أنجزه في الماضي، ليخدم باسترجاعه هذا قصته التي يرويها وفخره الذي يسرده في أبياته فكان الزمن بكل أنواعه عنصرا فعالا ووسيلة هامة من وسائل نجاح السرد في الشعر عند أبي فراس.

وذلك ما لاحظناه في سجنياته التي احتوت على الاستباق والاسترجاع على حد سواء، فمن الاستباق نجد قوله:

---

[1]– الديوان ، ص 134.

[2]– الديوان ، ص 211.

إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى * وأذللتُ دمعاً منْ خلائقه الكبرُ [1]

فالشاعر يتحدث عن نفسه إذا صادفته لحظات ضعف، ماذا يفعل، إذ يذرف دموعه ويتألم لما يحصل له، ذلك انه يحافظ على كبريائه وشموخه رغم كل شيء.

ومن الاسترجاع ما جاء في قوله:

حفظت وضيعت المودة بيننا وأحسن من بعض الوفاء لك العذر[2]

يتحدث الشاعر عن ابن عمه سيف الدولة الذي تماطل في افتدائه رغم التضحيات التي قام بها من أجل الدولة الحمدانية فأصابه ألم ووجع بسبب الأسر، فهو الذي كان حافظا لعهده معه وهو ضيع ما كان يعده به، بعد نكسته، التي مني بها، فقال في ذلك:

جروح لا يزلن يردن مني على جرح قريب العهد دام[3]

استعاد آلامه التي تألمها في الماضي، إذ عاودته في حاضره، وهو من الناحية السردية استرجاع واضح نظرا لأنه تحدث عن أشياء ماضية عاد ليعيشها في حاضره.

5- الحوار في سجنيات أبي فراس الحمداني:

الحوار في المعاجم العربية يحمل معنى الرجوع من الشيء إلى الشيء، وذهب آخرون إلى أن الحوار لغة هو من المجاوبة والمجادلة والمراجعة، فهذه المصطلحات تمثل في فحواها معنى الحوار[4].

أما في القرآن الكريم فقد ورد الحوار في ثلاث مواضع:

---

[1]- الديوان ، ص 157.

[2]- الديوان ، ص 157

[3]- المصدر نفسه، ص 275

[4]- ينظر: أبي الحسين أحمد بن فراس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجير، بيروت، المجلد 2، د.ط، د.ت، ص 117.

1/-قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ -سورة الكهف، الآية 34-

2/-وقوله عز وجل: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ - سورة الكهف، الآية 37-

3/-وقوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ -سورة المجادلة، الآية 01.

ويظهر الحوار من خلال هذه المواضع الثلاثة بأنه مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين والأخذ والرد فيه.

أما اصطلاحا فالحوار «**مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين إذاً فهو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب**»[1]فالحوار يتم بين طرفين يتم فيه تبادل أطراف الحديث والأفكار والآراء، ويحاول كل طرف فيه أن يعبر عن وجهة نظره، ويتنوع الحوار بتنوع المواقف والحوادث والمواضع والأشخاص والمواضيع.

المتمعن في روميات أبي فراس يكتشف بعض أنواع الحوار التي ميزت تلك الأبيات، فالسجين غالبا ما يحاول إيجاد عزاء له من خلال ما يدور في خلده من أفكار، ومشاعر، وذكريات، وآمال، أو من خلال المحاورات التي يقيمها مع الأشخاص المحيطين به، فعلى صعيد الشعر فإن سجنيات الشاعر أبي فراس، نالت حظها من الحوار مثلما يتجلى في قوله:

أرَاكَ عَصِيَّ الدّمعِ شِيمَتُكَ الصّبرُ * أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمـــــــرُ ؟[2]

إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى * وأذللتُ دمعاً منْ خلائقه الكـــــــبرُ

بلى انا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر

1- يحي بن محمد حسن بن أحمد زرزمي، الحوار آدابه وضوابطه، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ورمادي للنشر الدمام، ط 1، 1994م، ص 22.

2- أبي فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، ص 157

فهنا نلمس الحوار الداخلي الذي تحدث فيه مع نفسه، حيث خاطبها قائلا لها أنني أراك صبورة، وتعاني لوعة السجن وألم الاشتياق للأحباب. إلا أن لدمعه كبر في النهار وجريان في الليل وذلك في حوار داخلي أجراه مع نفسه.

ثم نجد الشاعر يخاطب ابن عمه سيف الدولة الحمداني بقصيدة غزلية، لعل مرد هذا يرجع إلى ما للغزل من سحر في استمالة القلوب، وتأثير في النفوس، إذ قال:

حفظت وضيعت المودة بيننا وأحسن من بعض الوفاء لك الغدر [1]

وَفَيتُ وَفي بَعضِ الوَفاءِ مَذَلَّةٌ إِنسانَةٍ في الحَيِّ شيمَتُها الغَدرُ

وَقورٌ وَرَيعانُ الصِبا يَستَفِزُّها فَتَأرَنُ أَحياناً كَما أَرِنَ المُهرُ

تُسائِلُني مَن أَنتَ وَهيَ عَليمَةٌ وَهَل بِفَتىً مِثلي عَلى حالِهِ نُكرُ

فَقُلتُ كَما شاءَت وَشاءَ لَها الهَوى قَتيلُكِ قالَت أَيَّهُم فَهُمُ كُثرُ

فَقُلتُ لَها لَو شِئتِ لَم تَتَعَنَّتي وَلَم تَسأَلي عَنّي وَعِندَكِ بي خُبرُ

فَقالَت لَقَد أَزرى بِكَ الدَهرُ بَعدَنا فَقُلتُ مَعاذَ اللَهِ بَل أَنتِ لا الدَهرُ

فَأَيقَنتُ أَن لاعِزَّ بَعدي لِعاشِقٍ وَأَنَّ يَدي مِمّا عَلِقتُ بِهِ صِفرُ

فلا تنكريني، يا بنت العم إنه ليعرف من أنكرته البدو الحضر

[1]– الديوان، ص 157 – 159

في ساحة الحرب أحد، ذلك البطل الذي شمل قومه بالعز والسؤدد فلقي منهم الغدر والنكران. وقد برع الشاعر في إلباس ابن عمه لباس الصاحبة التي تناست الصنيع الجميل.

وقد ورد الحوار الخارجي كذلك في موقعة كلامية حصلت بينه وبين الدمستق لما وقعت مناظرة بين أبي فراس والدمستق وهو في أسره، فقال له الدمستق: ***إنما أنتم كتاب ولا تعرفون الحرب***" فرد عليه أبو فراس قائلا: ***نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام***".[1]

فاحتدم حوار خارجي بين الشاعر والدمستق بعد كلام هذا الأخير عن العرب وما يبرعون فيه، فجاء الرد قويا من الشاعر بقصيدة مطلعها:

أَتَزْعُمُ يا ضَخْمَ اللَّغَادِيدِ أَنَّنَا ونحنُ أُسُودُ الحَرْبِ لا نَعْرِفُ الحَرْبَا [2]

حيث حفلت القصيدة بسرد الأحداث والوقائع التي ألحق فيها الشاعر الهزائم بالروم وذكره بمجد الحمدانيين واتخاذهم الحرب طعامهم وشرابهم.

وردت مناظرات عدة ذات لون طريف جديد عرف طريقه إلى الشعر ونفحه بنفحات خاصة "المناظرات الشعرية" وقد تخلل الحوار المباشر لأبي فراس الحمداني ما ينبئ على شجاعته وهو في عقر دار الأعداء.

اشتملت روميات أبي فراس الحمداني على مناظرات ومحاورات بشقيها الداخلي والخارجي ما مكن الشاعر من التعبير على ما يختلج في نفسه من عواطف متضاربة ونوازع متباينة. [3]

---

[1]– الديوان، ص 42.

[2]– الديوان، ص 42.

[3] – فوزي عيسى، اتجاهات جديدة في شعر القرنين الثالث والرابع هجري، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د.ط، د.ت، ص 103.

6- الصراع في سجنيات أبي فراس:

جاء المعنى اللغوي للصراع في قاموس المحيط على أنه من الصرع وهو «**علة تمنع الأعضاء التنفسية من أفعالها منعا غير تام**»[1] وهو يفيد معنى العلة التي تمنع الجسم من القيام بأعماله، أي يسبب له العجز.. وعموما لفظة الصراع تفيد المقاومة والشدة والنزاع والخلاف والشقاق والخصام.

أما اصطلاحا فقد تعددت المفاهيم وتنوعت في طرح مفهوم الصراع، والسبب راجع إلى تعدد المذاهب والنظريات التي تناولته بالدراسة في طرحها. فمثلا عند **علماء النفس** اعتبر الصراع «**نزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى كالصراع بين رغبتين أو نزعتين أو مبدأين أو وسيلتين أو هدفين، أو الصراع بين القوانين أو الصراع الحب والواجب، أو الصراع بين الشعور واللاشعور في ظاهرة الكبت**» [2] والصراع في مفهومه العام يعني تناطح قوتين أو طرفين أو إديولوجيتين من أجل محاولة فرض الرأي والهيمنة والتفرد وإثبات الذات.

والصراع من منظور أدبي، هو تلك الحيرة التي تقع إزاء ما يدور في داخل الأديب أو حوله ومنه:

6-1- الصراع الداخلي:

وهو عملية متبادلة للأنا وحوار مع الذات حول موضوع شغل بال الشاعر وحول القرار الذي يمكن أن يتخذه لأن العواقب تكون وخيمة إذا أخطأ الشخص في الاختيار أو اتخاذ القرار، وتجلى الصراع الداخلي في قصائد الشاعر السجنية في المواقف التي وضع فيها الشاعر وتجلى ذلك من خلال ما قاله من قصائد وأبيات دلت على وقوعه في صراع مع نفسه منها ما جاء في قصيدة أبى غرب الدمع إلا تسرعا

---

[1] – الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج 03، ط 01، 1991م، ص 56.

[2] – جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللساني، لبنان، المجموعة 01 ، الطبعة 01، 1971م، ص 725.

أَبى غَربُ هَذا الدَمعِ إِلّا تَسَرُّعا وَمَكنونُ هَذا الحُبِّ إِلّا تَضَوُّعا

وَكُنتُ أَرى أَنّي مَعَ الحَزمِ واحِدٌ ذا شِئتُ لي مَمضىً وَإِن شِئتُ مَرجِعا

فَلَمّا اِستَمَرَّ الحُبُّ في غُلَوائِهِ رَعَيتُ مَعَ المِضياعَةِ الحُبَّ ما رَعى

فَحُزنِيَ حُزنُ الهائِمينَ مُبَرِّحاً وَسِرّيَ سِرُّ العاشِقينَ مُضَيَّعا

خَليلَيَّ لِم لا تَبكِياني صَبابَةً أَأَبدَلتُما بِالأَجرَعِ الفَردِ أَجرَعا

إِذا خِفتُ مِن أَخوالِيَ الرومِ خُطَّةً تَخَوَّفتُ مِن أَعمامِيَ العُربِ أَربَعا[1].

كانت هذه القصيدة في غرض الشكوى والعتاب وهو غرض كان منتشرا في الأدب القديم، إذ قام الشاعر بمعاينة قومه وبني عشيرته على عدم الاكتراث له وهو في سجنه، لكن المشكل أن الشاعر احتار بين العتاب القاسي وضبط النفس لأنه يحتاج إلى افتداء فبقي الشاعر محتارا بين صب لومه على أبناء عشيرته خصوصا ابن عمه سيف الدولة أو بين الصمت والصبر.

وفي السياق ذاته قال الشاعر:

وَإِن أَوجَعَتني مِن أَعادِيَّ شيمَةٌ لَقيتُ مِنَ الأَحبابِ أَدهى وَأَوجَعا

وَلَو قَد رَجَوتُ اللهَ لاشَيءَ غَيرَهُ رَجَعتُ إِلى أَعلى وَأَمَّلتُ أَوسَعا[2].

الشاعر هنا بدأ بالعتاب وقارن ظلم أحبابه بظلم أعدائه وأوضح أن ظلم الأحباب أشد وقعا على النفس من ظلم الأعداء، وتحدث عن ذلك في قصيدة الشكوى والعتاب غير أنه استدرك الأمر ورجع إلى الله سبحانه وتعالى ليطمئن ويجد الانفراج عند الله سبحانه وتعالى، فكانت هذه أبيات دالة على الصراع الداخلي الذي وقع فيه الشاعر.

[1] – أبي فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، ص 183-184.

[2] – الديوان، ص 184.

6-2- الصراع الخارجي:

الصراع الخارجي يحصل بين الشخص وغيره أي بين الذات والآخر وبمعنى آخر بين الأنا والآخر وهو غالبا ما يكون بسبب سوء تفاهم وهو ما حصل مع الشاعر أبي فراس في سجنياته التي أبدى فيها صراعه مع أعدائه خصوصا وهو سجين لدى الروم أعدائه وأعداء ابن عمه سيف الدولة الحمداني فقال الشاعر في هذا الشأن:

لَقَد كُنتُ أَشكو البُعدَ مِنكَ وَبَينَنا بِلادٌ إِذا ما شِئتُ قَرَّبَها الوَخــدُ

فَكَيفَ وَفيما بَينَنا مُلكُ قَيصَرٍ وَلا أَمَلٌ يُحيّ النُفوسَ وَلا وَعدُ[1].

خاطب أخاه من القسطنطينية في قصيدة مليئة بغرض الشكوى ودل ذلك على صراعه الخارجي الذي ألم به بعد تواجده لدى الروم بسبب الأسر فحصل صراع بينه وبين آسره، فكان أبو فراس يواجه مشكلتين واحدة مع الأنا والأخرى مع آسره، وقال في صراعه الخارجي في قصيدة موجهة إلى الدمستق قائد الروم مادحا في البيتين الأولين أبناء قومه، والمدح: "هو تعداد لجميل المزايا، ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا." فقال الشاعر معددا مزايا قومه وجيشه:

أَلَم تُفنِهِم قَتلاً وَأَسراً سُيوفُـــنا وَأُسدَ الشَرى المَلأى وَإِن جَمُدَت رُعبا

بِأَقلامِنا أُجحِــرتَ أَم بِسُـــيوفِنا وَأُسدَ الشَـــرى قُدنا إِلَيكَ أَمِ الكُتبا

تَرَكناكَ في بَطـــنِ الفَلاةِ تَجوبُها كَما اِنتَفَقَ اليَربـــــوعُ يَلتَثِمُ التُربا

تُفاخِرُنا بِالطَعنِ وَالضَربِ في الوَغى لَقَد أَوسَعَتكَ النَفسُ يا اِبنُ اِستِها كِذبا

رعى اللهُ أَوفانا إِذا قالَ ذِمَّـــةً وَأَنفَـــذَنا طَعناً وَأَثبَتَنا قَلـــــبا[2].

---

[1]- الديوان، ص 79.

[2]- الديوان، ص 43.

جاءت هذه القصيدة في مدحه لقومه و هجائه للدمستق والهجاء هو مهاجمة الآخر بأقذع الكلام وهذا ما حصل من صراع في مناظرة مع الدمستق إذ قام هذا الأخير بالتقليل من شأن العرب فرد عليه أبو فراس بقصيدة ملئت صراعا فكان هذا صراعا خارجيا حصل بين ذات أبي فراس التي تمثل الأنا والآخر الذي يمثل الدمستق وهي عينة من الصراعات الكثيرة الحاصلة في سجنيات أبي فراس الحمداني والبارزة بوضوح.

خاتمة

خاتمة:

في نهاية هذا البحث المتعلق بأبي فراس الحمداني وما جادت به قريحته الشعرية والإبداعية وما ترتب عنها من جمالية أسلوبية سردية، نصل إلى العديد من النتائج لعل أبرزها وأهمها:

– الجمال المترتب عن الأسلوب السردي المستعمل في الشعر هو في الحقيقة نابع عن القيم المرتبطة بالغريزة والعاطفة والشعور المتذبذب بين الإيجابية والسلبية.

– الجمال في الشعر يعبر عن تجربة فنية في الحياة الإنسانية.

– لطالما كان السرد عنصرا أساسيا في القص والحكي، لكنه مع احتكاك الأجناس الأدبية انتقل ليدخل في تشكيلة الشعر، ويأخذ طابعا شعريا فريدا.

– السرد في حقيقته هو أداة بيد الراوي أو السارد أو حتى الشاعر تقوم على التتابع والتسلسل في صياغة مجموعة من الأحداث والأزمنة والأمكنة وتنظيمها بشكل واضح لتعبر عن واقع يمكن معايشته وتخيله له عدة اشكال تختلف باختلاف الأزمان.

– الشعر العمودي من حيث الشكل قول موزون مقفى، ومن حيث المضمون يحمل معنى.. أما من حيث الأسلوب وطريقة النظم فتتعدد المذاهب والمآخذ وتختلف من حسب عاطفة ومواضيع وغايات وأغراض الشاعر، ويمكن للسرد أن يستعمل كعنصر بنائي في الشعر، بحيث يخضع هذا الشعر للأوزان والقوافي، وضوابط عمود الشعر عموما.

– السرد الشعري هو ذلك السرد الذي نجده داخل النص الشعري حيث يكون السرد جزءا من تكوينه بوصفه هنا الحديث أو الإخبار بوصفه منتجا وهدفا وفعلا وبنية وعملية بنائية.

– الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي أحاطت بأبي فراس الحمداني في العصر العباسي دفعته إلى محاولة الفضفضة والتعبير عن آلامه وآماله بشكل شعري إبداعي يشابه القص والحكي باعتبار هذين الأخيرين الأنسب للفضفضة والتعبير؛ ما جعله يوظف السرد في قصائده الشعرية بطريقة إبداعية جمالية.

– بالسرد الشعري عبر أبي فراس الحمداني عن أحداث ووقائع حصلت معه وعلوم تأثر بها.

– أظهر الحمداني في سجنياته شخصيات ذات أبعاد نفسية وجسمية مستعملا قالبا سرديا ذا طابع شعري ليبرز ملامح هذه الشخصيات بشكل دقيق يشفي غليل قريحته الشعرية.

– ارتبطت الأمكنة التي وظفها الحمداني في سجنياته بقيم وأغراض عاطفية ونفسية معينة.

– البناء الزمني في سجنيات أبي فراس قد تشابك بطريقة منظمة وشعرية من خلال تقنيتي الاسترجاع والاستباق التي وظفها هذا الشاعر ضمن سرده الشعري.

– الشاعر باعتباره سجينا قد وظف الحوار بشكل بارز في سجنياته محاولا إيجاد عزاء له ولما يدور في خلده من أفكار ومشاعر وذكريات وآمال، من خلال المحاورات التي يقيمها مع الأشخاص المحيطين به.

هذا ويبقى شعر أبي فراس الحمداني من بين الأشعار الفريدة والجديرة بالدراسة والتأويل والشرح والتفسير والدراسة عموما سواء من ناحية الأغراض والموضوعات، أو من ناحية الأساليب الفنية والتقنيات اللغوية، لذلك نترك باب الدراسة والتأويل مفتوحا للباحثين الذين سيأتون بعدنا...

.

الملاحة

الملاحق:

أبو فراس: هو أبو فراس الحارث بن أبي المعالي سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث ابن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محربة بن حارثة ابن مالك بن عبيد بن عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب الحمداني العدوي التغلبي.[1]

وأبو فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء من أسماء الأسد وفي شعره ما يدل على أن أمه أو إحدى جداته رومية حيث يقول:

إذا خفت من أخوالي الروم خطة تخوفت من أعمامي العرب أربعا

وقد ولد بمنبج سنة 320 وقيل سنة 321 ومقتضى ما حكاه ابن خالويه عن أبي فراس أنه قال له أنه في سنة 339 كان سني 19 سنة أي أن ولادته كانت سنة 320 ، وقتل يوم الأربعاء من ربيع الآخر أو يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى في حرب كانت بينه وبين قرعويه أو فرغويه غلام سيف الدولة سنة 357 هكذا في جميع كتب التاريخ والأدب.[2]

وقيل أيضا أنه ولد في الموصل فسماه والده الحارث وكناه أبا فراس، أي الأسد ولم يخيب ظن والده فقد كان فارسا من الفرسان المعدودين.

ولم يبلغ الثالثة من عمره حتى قتل والده وقتله ابن أخيه حسن الملقب ناصر الدولة، وسبب ذلك أن ناصر الدولة كان على الموصل من قبل الراضي بالله الخليفة العباسي.

وهكذا ربى أبو فراس يتيما تحتضنه أمه ويعطف عليه ابن عمه سيف الدولة أخو ناصر الدولة.

1- المحسن الأمين أبو فراس الحمداني، الشاعر الفارس، أمية بدمشق، ط2، 1945 ، ص03.

2- المصدر نفسه، ص 03.

ولما استوى سيف الدولة على سرير الملك في حلب حمل معه أبا فراس فتخرج هناك في العلم والأدب وتمرس بالفروسية، فخرج شاعرا فارسا، وكان سيف الدولة يحبه لشجاعته وكرم أخلاقه.[1]

نشأ أبو فراس في عشيرة عربية صميمة بقلب أفرادها في الملك والإمارة قرونا عديدة وكانت لهم أحسن سيرة مملوءة بمحاسن الأفعال وجميل الصفات من كرم وسخاء وعز وإباء وصولة وشجاعة وفصاحة وبراعة وحلم وصفح وتدبير وغيرة وحماية للجار ورأي رصين وعقل رزين إلى غير ذلك.[2]

وفي نسمة السحر: أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد ابن حمدان بن حمدون التغلبي الشامي الأمير الكبير الشاعر المشهور إلى أن قال فهو المنزل الموت الأحمر ببني الأصفر والمورد السنان الأشهب في نحر العدو الأزرق تحت النقع الأسود في اليوم الأغبر.

هو أمير جليل وقائد عظيم أكبر قواد سيف الدولة وشجاع مدره وشاعر مفلق وعربي صميم تجلت فيه الأخلاق والشيم العربية السامية بأجلى مظاهرها في شجاعته وولعه بالحرب وكراهته الإخلاد إلى الدعة والراحة وفي إباء نفسه وفخره وحماسته واعتزازه بعشيرته وعلو همته وارتفاعه عن الدنايا وسخائه وفصاحته وحبه للعفو والصفح وحفظ الحرم وإرتياحه إلى الكرم والبذل وحبه فعل الخير والمساواة بنفسه وعدم إيثارها على المسلمين ورقة قلبه وسجاحة خلقه وحبه للوطن ورعايته لحقوق الإخوان ومحافظته على لم شعث العشيرة إلى دين متين واعتقاد ثابت رصين وخوف من الله تعالى وغيرة على الإسلام والعروبة وأشعاره الكثيرة الحماسية وأخباره الآتية شاهدة شهادة صادقة بما اتصفت به نفسه من الشمم والآباء وعلو الهمة والطموح إلى العلياء والغرام بالمجد وما يكسب الثناء والحمد.

---

[1]– أبي فراس الحمداني، ديوان أبي فراس، رواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ص 05.

2– المحسن الأمين أبو فراس الحمداني، الشاعر الفارس، أمية بدمشق، ط2، 1945 ، ص03.

وشخصية أبي فراس شخصية غنية بالحيوية فالأمل والطموح والفتوة والزعامة واستسهال الصعاب حتى الموت في سبيل مثل أعلى للرجولة والقومية والدين كانت كنوزا ثمينة في شخصية أبي فراس وقد تدفقت تلك الحيوية الفياضة في وجوه الحياة العامة فبهرت الأبصار وراعت النفوس وإنك لتجد دلائل هذه الحيوية جليلة رائعة في جميع أخباره وأشعاره.

تعريف ديوان أبي فراس الحمداني:

لم يكن أبي فراس يعتني بشعره فينقحه أو يجمعه وكان يلقيه إلى أستاذه ابن خالويه ويطلب فيه عدم نشره، فيعمل ابن خالويه على جمعه وكانت روايته هي الرواية الوحيدة التي اخذ عنها علماء العرب أمثال الثعالبي والحصري وغيرهم وقد انتشرت مخطوطات ديوانه في مكتبات العالم الكبرى في أوروبا وإفريقيا وآسيا وكان علماء المستشرقين هم أول من حاول نشر ديوان أبي فراس معتمدين في ذلك على بعض النسخ الموجودة في مكتبات بلادهم، لكن محاولاتهم هذه باءت بالفشل وظلت عبارة عن مخطوطات موجودة في بعض المكتبات العامة ومن هؤلاء العلماء أهلورد وكرومر وتوربكة وغيرهم.[1]

صدرت عدة مطبوعات لديوان أبي فراس لكنها كلها مليئة بالأخطاء، وظهرت أول طبعة من هذه الطبعات عام 1873 في بيروت وحاول المستشرق توربكة تنقيحها وشرحها لكنه لم يقم بذلك فظلت محاولاته مجرد مخطوطات وفي عام 1900م ظهرت طبعة أخرى للديوان و طبعة في عام 1910م في بيروت وكانتا مثل سابقاتهما مليئتان بالأخطاء وفي عام 1944م ظهرت طبعة محققة على يد سامي الرهان الذي اعتمد في تحقيقها وتدقيقها على عشرات المخطوطات فجاءت طبعة مميزة ونادرة ولكنها تفتقر إلى شرح الأبيات والمفردات الصعبة، ثم ظهرت بعد ذلك العديد من الطبعات إلا أنها جميعا لم ترقى إلى مستوى تلك الطبعة من حيث التحقق.[2]

[1] – https:/mawdoo3.com، تاريخ الإطلاع 24/02/2023 : 03:25.

[2] – المرجع نفسه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الستار، مراجعة نعيم زوزو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1982.
2. ابن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مادة (سرد)، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1989.
3. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، ج 3.
4. ابن منظور، لسان العرب ،مادة ث ج ح ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2004.
5. ابن منظور، لسان العرب، مادة (سرد)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1997.
6. أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات (معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية) ، ت ح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 02، 1998.
7. أبي الحسين أحمد بن فراس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجير، بيروت، المجلد 2، د.ط، د.ت.
8. أبي فراس الحمداني، ديوان أبي فراس، رواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.
9. آمال حليم الصراف، علم الجمال فلسفة وفن، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2012.
10. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015.
11. بريغل جوهر، بنية الزمن في الرواية العجائبية رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار انموذجا، شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2016/2015.
12. بطرس البستاني، المحيط المحيط قاموس اللغة العربية،مادة (سرد)، مكتبة لبنان، مج 1، د.ط، د.ت.

13. بن قدور، الشخصية الدرامية بين التصوير الفني والتشكيل المرئيين مجلة جماليات، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، مج 7، ع 1، 2020.
14. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللساني، لبنان، الطبعة 01، المجموعة 01، 1971م.
15. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ج 2، ط 04، 1987.
16. حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2000.
17. حنان بومالي، الخصائص الفنية للقصة، النثر العربي الحديث والمعاصر، مطبوعة بيداغوجية، المركز الجامعي ميلة، 2022.
18. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج1،ط1، 2003.
19. سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض روائية دراسة في ضوء المناهج النقدية، رسالة ماجيستر ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، غزة.
20. شوقي المعزي، أبو فراس الحمداني، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط 1، 2013م.
21. الصادق بخوش، التدليس على الجمال، منشوراتanep، 2007.
22. عبد الله ابراهيم، السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط 1، 1992.
23. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996.
24. عمرو الجاحظ، كتاب الحيوان ت عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، 1996.
25. فوزي عيسى، اتجاهات جديدة في شعر القرنين الثالث والرابع هجري، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د.ط، د.ت.

26. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج 03، ط 01، 1991م.
27. قدامة بني جعفر، نقد الشعر، تحقيق عبد المنهم الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
28. المحسن الأمين أبو فراس الحمداني، الشاعر الفارس، أمية بدمشق، ط2، 1945 ، ص03.
29. محمد الصالح المحفلي، توظيف السرد في الشعر العربي الحديث، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013.
30. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010.
31. محمد طلعت عيسى وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث، مطبعة مخيمر، القاهرة، د.ط، د.ت.
32. محمد عبد الحفيظ، دراسات علم الجمال، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004.
33. محمد هاشم عطية، الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، مطبعة مصطفى البابي سحلبي وأولاده، مصر، ط3، 1936.
34. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت 2004.
35. نورالدين بن قويدر، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العباسية، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، جامعة باتنة.
36. ياسمينة محمد محمود عمر، خصائص الشعر في العصر العباسي، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، ع 08، أكتوبر 2015.
37. يحي بن محمد حسن بن أحمد زرزمي، الحوار آدابه وضوابطه، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ورمادي للنشر الدمام، ط 1، 1994م.

المواقع الإلكترونية

38. Gerald Prince.Adictionary of narratology. Scholarpress. 1988. P58.

39. https ;//khutabaa.com 23/04/2023 / 1 ;34.

40. https ;//shamela.ws/book 23/04/2023 1 ;40.

41. https:/mawdoo3.com، تاريخ الإطلاع 24/02/2023 : 03:25.

42. الموقع الإلكتروني: https://mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 16:20- 2023/02/25.

43. الموقع الإلكتروني: https://mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 16:55- 2023/02/25.

44. الموقع الإلكتروني: https://mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع: 23:20- 2023/02/22.

45. الموقع الإلكتروني: https://ujeeb.com، تاريخ الاطلاع: 16:20- 2023/02/25.

46. الموقع الإلكتروني: https://ujeeb.com، تاريخ الاطلاع: 17:30- 2023/02/25.

47. الموقع الإلكتروني: https://www.edaralia.com، تاريخ الاطلاع: 18:03- 2023/02/25.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان
إهداء
مقدمة .....

الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي والمصطلحاتي للدراسة

1- مفهوم الجمال: 5
1-1-لغة: 5
1-2-اصطلاحا: 6
2- مفهوم السرد: 7
2-1- لغة: 7
2-2- اصطلاحا: 9
3- السرد الشعري: 10
3-1- تعريف الشعر: 11
3-2- مفهوم السرد الشعري: 14
4- في العصر العباسي: 14
5- مميزات العصر العباسي وخصائص الشعر في هذا العصر: 16
5-1- مميزات العصر العباسي: 16
5-2- خصائص الشعر في العصر العباسي: 18
6- من عاصر أبي الفراس الحمداني من الشعراء المتميززين.....22

الفصل الثاني: السرد في قصائد أبي فراس السجنية

1- الأحداث في سجنيات أبي فراس: 25
2-الشخصيات في سجنيات أبي فراس الحمداني: 29
3- المكان في سجنيات أبي فراس الحمداني: 31
4- الزمان في سجنيات أبي فراس: 36
5- الحوار في سجنيات أبي فراس الحمداني: 39
6- الصراع في سجنيات أبي فراس: 43
6-1- الصراع الداخلي: 43
6-2- الصراع الخارجي: 45
خاتمة: 48
الملاحق: 51
قائمة المصادر والمراجع: 55
فهرس الموضوعات 60
الملخص: 63
Summary: 63

الملخص

الملخص:

عرف العصر العباسي نقلة نوعية على مستوى الأدب خاصة الشعر، فقد برز شعراء كثر بما قدموه من إبداع في شتى أغراض الشعر، نذكر منهم "أبي فراس الهمذاني " الذي اشتهر بسجنياته التي قمنا بدراستها سرديا في مذكرتنا المعنونة بجماليات السرد الشعري في سجنيات أبي فراس حيث تشكلت من مقدمة وفصل نظري وفصل تطبيقي إضافة إلى خاتمة، فجاء الفصل الأول محتويا على مفاهيم الجمال، السرد، والسرد الشعري في العصر العباسي في حين احتوى الفصل التطبيقي على سجنيات أبي فراس سرديا فتحدثنا على الأحداث ، الشخصيات، المكان ، الزمان، الحوار، الصراع، وأنهينا عملنا بخاتمة اشتملت على أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية : أبي فراس الحمداني ، السجنيات ، الجماليات ، السرد ، الشعر ، السرد الشعري .

Summary:

The Abbaside ra was known for a qualitative leap in terms of literature. Especially poetry, as there were poets who came into light with abundance of creativity that they provided in many aspects of poetry.

We mention from them, the poet Abi Firas El Hamadani, who was famous for his prisons poetry which we studied narratively, in our dissertation which it titeled the beauties of the poetic narrative, in the prisons poetry of Abi Firas, our dissertation was formed with an introduction and a theoritical part and a practical part, in addition to conclusion. The first part included the concepts of beauty, and the poetic narrative in the Abbaside era, whil the practical part included the prisons poetry of Abi Firas narratively. So we discussed the events, the characters, the place and conflict and we ended our worl with a conclusion which revolved around the most important results.

Keywords: Abi Firas El Hamadani – prisons – beauties – narrative – poetry – poetic narrative.